جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية
الفرع: تاريخ
التخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالبة:
أحلام برنوس

يوم:2023/06/20

دور اليهود في الحياة الإقتصادية بالمغرب الأوسط من القرن02ه إلى10ه

لجنة المناقشة:

بلدي علي	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر-بسكرة-	رئيسا
مبروك بن مسعود	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر-بسكرة-	مشرفا(مقررا)
أسامة بقار	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر-بسكرة-	ممتحنا(مناقشا)

السنة الجامعية:2022م-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد الله السميع العليم ذي العزة والفضل العظيم والصلاة والسلام على المصطفى الهادي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،

مصداقا لقوله تعالى ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم...﴾ ، اشكر الله تعالى الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على إتمام هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر والامتنان للدكتور "مبروك بن مسعود" لقبوله الاشراف على هذه المذكرة وعلى كل النصائح التي قدمها لي وعلى كل المجهودات التي يبذلها في سبيل العلم.

كما أعرب عن شكري وامتناني لكل أساتذة جامعة محمد خيضر بسكرة كلية العلوم الانسانية ولكل ماقدموه لنا و ما بذلوه من مجهودات في سبيل العلم فجزاهم الله خيرا.

كما اتقدم بالشكر إلى كل عائلتي وزملائي وشكر خاص لاستاذة التكوين المهني على مساندتها والى كل من مد يد العون من قريب او بعيد في انجاز هذا العمل بتعاونهم وتشجيعهم.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد الله الذي لاهادي إلا هو ولا معين إلا سواه له الفضل والشكر على كل من طلب بعلمه مرضاة الله.

بقلم متواضع أهدي هذا العمل إلى أحق الناس بالطاعة بعد ربي

إلى الروح الطاهرة التي افتقدها وسأبقى أفتقدها تغمدها الله برحمته أسكنه فسيح جناته أمدها من ميزان حسناته "أبي"

إلى رمز الاحترام والتقدير إلى من حمد وجاهد وصبر لأجلي"أمي"

إلى شموع العائلة سندي "إخوتي" إلى زوجة أخي"كلثوم" التي لن أنسى أبدا مساندتها

إلى سعادة البيت أولاد أخوتي

إلى رموز الصفاء في زمن الإقصاء" صديقاتي"

قائمة الرموز والمختصرات

الرمز	الدلالة
تح	تحقيق
تج	تجميع
ط	طبعة
ج	جزء
ت	توفي
ص	صفحة
ق	قرن
هـ/ م	هجري/ميلادي
ع	عدد
تر	ترجمة
مجلد	مجلد
د.ت.ط	دون تاريخ الطبعة
د.ت.ن	دون تاريخ نشر
د.ب.ن	دون بلد نشر
د.د.ن	دون دار نشر
P	Page
TR	TRANSLATION

مقدمة

مقدمة

إستقر اليهود في بلاد المغرب الإسلامي منذ الفترات التي سبقت الفتح الإسلامي، وبعد دخول الإسلام إلى المنطقة، استغلوا مكانتهم كأهل ذمة والحقوق الممنوحة لهم ليتبوؤوا مكانة في المجتمع، كجزء منه والتميز في مختلف المجالات، لاسيما المجال الإقتصادي خاصة التجارة .

لقد تمتع اليهود في المجتمع الإسلامي بالتسامح والحرية التي خصهم الإسلام بها، وقد كان تركيزهم على طرق التجارة الداخلية والخارجية، وفي المدن والحواضر ذات الأهمية الإقتصادية ووضعهم المالي المريح، وسمح لهم ما نالوه من شهرة في مختلف الأنشطة الإقتصادية وقد مكنهم ذلك من وضع بصمتهم. وبهذا سيكون موضوع بحثنا دور اليهود في الحياة الاقتصادية بالمغرب الأوسط من القرن الثاني إلى العاشر الهجري.

الإشكالية :

* ما الدور الذي لعبه اليهود في الجانب الإقتصادي بالمغرب الأوسط من القرن الثاني إلى العاشر الهجري ؟

تندرج تحت هذه الإشكالية أسئلة فرعية :

* متى كانت هجرة اليهود إلى بلاد المغرب الإسلامي؟

*ما مدى استفادة اليهود من حقوقهم كأهل ذمة في المغرب الإسلامي، وخاصة المغرب الأوسط ؟

* ما الدور الذي لعبه اليهود في الحياة الاقتصادية خاصة المغرب الأوسط ؟

أسباب اختيار الموضوع :

لقد كانت هناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية منها:

- الميول الشخصية لمثل هذه الدراسات .
- ابراز عوامل دخول اليهود المغرب الإسلامي وخاصة المغرب الأوسط .
- قلة الأبحاث المتعلقة بأهل الذمة واليهود خاصة، في المغرب الأوسط، لا سيما الجانب الإقتصادي .

أهمية الموضوع :

- تسليط الضوء على طائفة اليهود في الحقبة الوسيطية، ودورها الفعال في الإقتصاد خدمة لمصالحها.

أهداف الموضوع :

-إبراز أهمية طائفة اليهود المجتمع المغاربي، والدور الإقتصادي الذي لعبته

-تكوين حصيلة معرفية حول فئة اليهود.

-معرفة كيفية دخول اليهود المغرب الإسلامي، والمغرب الأوسط خاصة وكيف إندمجوا مع أفراد المجتمع لتحقيق هدفهم.

المنهج المتبع :

أما بالنسبة للمنهج المتبع فقد كان منهجا تاريخيا وصفيا من خلال الاستشهاد ببعض المصادر خاصة كتب الرحلة والجغرافيا ونقل المادة العلمية من المراجع البحثية المختلفة.

الصعوبات:

-صعوبة الحصول على مراجع متخصصة في الموضوع من شأنها إثراء الموضوع أكثر من وجهة نظر علمية وكشف بعض الحقائق .

- قلة الدراسات الحديثة التي تتناول فترة اليهود في المغرب وبالتحديد المجال الإقتصادي بالخصوص.

خطة البحث:

من أجل الإجابة عن الإشكالية اعتمدت على خطة بحث مكونة من فصلين و خاتمة بالإضافة إلى ملاحق ذات صلة بالموضوع .

بداية **بالمقدمة**، حيث تناولت إشكالية الموضوع، الأهمية منه وأهم الأسباب التي دفعتني لإختياره، والصعوبات التي اعترضتني في البحث كما ذكرت المنهج المتبع وأهم المصادر والمراجع.

جاء **الفصل الأول** تحت عنوانتواجد اليهود وإستقرارهم بالمغرب اللإسلامي.

تحدثت أولا عن جغرافية المغرب الأوسط ثم التعريف بطائفة اليهود ، ثم تطرقت إلى هجرة اليهود إلى المغرب الإسلامي بصفة عامة ثم التواجد اليهودي في المغرب الأوسط و توزيعهم الجغرافي، ختمت الفصل الأول بتعريف أهل الذمة لأنه مصطلح ظهر بعد الفتح الإسلامي وذكرت حقوقهم وواجباتهم في المغرب الإسلامي.

أما **الفصل الثاني** خصصته لدور اليهود الإقتصادي، فتطرقت أولا إلى أسباب إهتمام هذه الجالية بالتجارة والولوج إليها كما تحدثت عن دورهم في التجارة الداخلية والخارجية وذلك بالحديث عن الأسواق وتعاملهم

بالربا، كذلك علاقاتهم بالأقطار الخارجية، ثم تكلمت عن مشاركة اليهود في الحرف والصنائع كذلك الفلاحة والزراعة ومدى مساهمتهم في هاتين المهنتين.

في الأخير ختمت الدراسة بالإستنتاجات التي توصلت إليها.

عرض لأهم المصادر والمراجع:

إعتمدت خلال مراحل البحث على مجموعة من المصادر والمتمثلة في كتب الرحالة والجغرافيا بالدرجة الأولى :

-المصادر:

أ/ نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للإدريسي(ت 558هـ/ 1162م) أفادني في تحديد جغرافية المغرب الأوسط كذلك في الجانب الإقتصادي حيث تناول في كتابه الموارد الإقتصادية لبلاد المغرب و أنشطة سكانه بما فيهم اليهود.

ب/ المغرب في ذكر افريقية والمغرب للبكري (487 هـ/1094م) تناول معلومات عن مناطق تمركز اليهود وبعض الحرف والصنائع التي اختصوا بها.

ج/الاستبصارفي عجائب الأمصار لمجهول، مصدر حمل معلومات جد قيمة حيث أورد إشارات مهمة عن المهن التي تميز بها اليهود .

د/ تاريخ ابن خلدون المعروف بديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الكبير، لابن خلدون (ت. 808هـ /1406م) أفادني في تحديد الحدود الجغرافية للمغرب الأوسط وكذلك موقعه الجغرافي .

-المراجع:

أما المراجع فقد اعتمدت على:

أ/ اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط الموحدين لمسعود كواتي، حيث أورد معلومات جد قيمة تمس جميع جوانب البحث لاسيما في المجال الإقتصادي.

ب/ اليهود في المغرب(22هـ-462م/642هـ-1070م)لعبد الرحمن بشير، وقد أفادني في المجال التجاري، حيث خصص في كتابه فصل كامل عن دور اليهود في التجارة الإقتصادية.

ج/ اليهود في ليبيا وتونس والجزائرلعطا أبورية، حيث أفادني أيضا في المجال الحرفي والزراعي.

الفصل الأول: تواجد اليهود وإستقرارهم بالمغرب الإسلامي.

أولا : جغرافية المغرب الأوسط.

ثانيا : هجرة اليهود واستقرارهم بالمغرب الإسلامي.

ثالثا :تواجد اليهود بالمغرب الأوسط.

رابعا : حقوق وواجبات أهل الذمة في المغرب الإسلامي.

أولا: جغرافية المغرب الأوسط

يعد المغرب الأوسط جزء من المجال الجغرافي للمغرب الإسلامي، في إطار طبيعي وتركيبته القبلية، وسياقه التاريخي، ظهر كلفظ إصطلاحي في الكتابات الجغرافية إبتداء من القرن (5هـ/11م)، تعبيرا عن الإنتماء القبلي المسيطر[1].

ظهر مصطلح المغرب الأوسط لأول مرة في كتاب الجغرافي البكري (487هـ) حيث ذكر: "**وهذه مدينة تلمسان قاعدة المغرب الأوسط**"[2].

كما أورده الإدريسي (ت559) بقوله: "وأشير وفيه من بلاد المغرب الأوسط(3)،أما ابن سعيد المغربي (ت 685) قال في ترجمته لأبي قاسم محمد بن هانئ الأزدمي: "**وفهد جعفر بن علي الأندلسي مالك الزاب من الغرب الأوسط**".[4]

ذكر هذا المصطلح كثيرا في كتب الحميري حيث أورد: "**بجاية: قاعدة الغرب الأوسط.**"[5]

من هنا يمكننا القول على أن ظهور مصطلح المغرب الأوسط لم يكن ليظهر لولا ظهور الدول المستقلة بالمغرب الإسلامي وإتخاذ بعض الحواضر عواصم مستقلة عن الخلافة الإسلامية في المشرق أو بولايتها بالمغرب، ومن ثم كان لزاما علينا تحديد كل من تونس تقريبا تحت إسم المغرب الأدنى والجزائر بالمغرب الأوسط والأدارسة بالمغرب الأقصى والأغالبة فيما بعد بالمغرب الأدنى، ومنذ تلك الفترة ظهر هذا التقسيم الجغرافي، غير أن إستعماله الحقيقي بدأ بعد قرون من ذلك[6].

ويرى محمد دبوز أن التقسيم المغرب قد وقع في عهد الأموي عبد المالك بن مروان في آخر القرن الأول للهجرة، حيث كان المسلمون يجربون أقطاره فاحتاجوا إلى هذا التقسيم وهذه التسمية ليبينوا جهاته[7].

---

[1] فؤاد طوهارية، الهجرة الأندلسية إلى بلاد المغرب الأوسط السياق التاريخي والمجال الجغرافي، (مجلة حوليات التراث، جامعة قالمة الجزائر، ع:205/15)، ص156.

[2]أبو عبيد الله البكري، المغرب في ذكر افريقية والمغرب جزء المسالك والمالك، (د.ت.ط)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، ص56.

[3]الشريف الإدريسي، المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس كتاب نزهة المشتاف في اختراق الأفاق، مطبعة بريل، ليدن، هولندا، 1893م، ص 56.

[4]ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب ذخائر العرب، تح: شوقي ضيف، ط4، ج2، دار المعارف، القاهرة، 1964م، ص 97.

[5]الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، 1974م، ص 476.

[6]صديق بن حليمة، الروابط الثقافية للمغرب الأوسط من (ق:2 06هـ/08–12م)، مذكرة دكتوراه، تخصص تاريخ وسيط، جامعة غرداية، 2021م/2022م، ص26.

[7]محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج1، (د.ت.ط)، مؤسسة تاولات الثقافية، 2010م، ص12.

ولسليمان بهلولي رأي آخر قال: "**والمغرب كان يقسم عادة من الشرق إلى الغرب إنطلاق من أرض الحجاز، والمغرب الأدنى أو افريقية، المغرب الأوسط أو الواسطة، والمغرب الأقصى.**"[1]

تعد الحدود الجغرافية للمغرب الأوسط ضمن خارطة المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، مسألة معقدة يصعب البت فيها لعدم استقرارها على وضع معين بفعل ديمومة حركة القبائل البربرية العربية وحالة القوة والضعف للدول التي تعاقبت على حكمه[2].

حسب ابن خلدون فإن المغرب الأوسط كنية جغرافية تدل على المواطن التي كانت تستقر فيها القبائل الزيانية، فيرى ابن خلدون أن نهر ملوية هو الحد الفاصل بين المغرب الأوسط والمغرب الأقصى[3] ، أما صاحب الإستثمار فيرى أن بلاد تازة هي آخر بلاد والمغرب الأوسط ، وأول دول المغرب الأقصى بينما حدودها الشرقية غير واضحة لأنها كانت متقلبة ومتغيرة من الفتح الإسلامي حتى نهاية عهد الموحدين[4]، وفي ضبط حدودها يقول الشريف الإدريسي: "**مدينة بجاية في وقتنا هذا مدينة المغرب الأوسط...وأن بلاد تلمسان بامتداداتها هي قفل بلاد المغرب الأوسط.**"[5].

إذن فالمغرب الأوسط يتوافق حاليا شرق وسط وغرب الجزائر، وأشهر مدنه تيهرت عاصمة الدولة الرسمية في الشرق وتلمسان في الغرب(ينضرالملحق رقم01).

ثانيا: هجرة اليهود واستقرارهمبالمغرب الإسلامي

-1-تعريف اليهود

---

[1] سليمان بهلواني، الدولة السليمانية والإمارات العلوية بالمغرب الأوسط، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، الجزائر، 2011م، ص24،25.

[2] الطاهر بونابي، التصوف في الجزائر خلال القرنين6 و7 هـ/12و13الميلادين ، دار الهدى، الجزائر، 2004م، ص29.

[3] ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر للطباعة، بيروت، 2004م، ص70.

[4] مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار ،تح: سعد زغلول عبد الحميد، مطبعة الجامعة الإسكندرية، 1958م، ص 186.

[5] الإدريسي بن عبد الله، المغرب العربي من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، تح: محمد حاج صادق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م، ص113.

يشير الشهرستاني في كتابه الملل والنحل بأن تسمية اليهود جاءت من كلمة هاد أي تاب ورجع، وهي من الهوادة والتهود، وهي كقول سيدنا موسى عليه السلام: "**إنا هدنا إليك**" **أي تبنا إليك**"[1].

فكأنهم سموا بذلك في الأصل توبتهم وودتهم لبعضهم البعض وقيل لنسبهم إلى يهود أكبر أولاد يعقوب عليه السلام[2].

يقول ابن منظور هو الهود، التوبة، هاد يهود هودا، وتهود أي تاب ورجع إلى الحق فهو هائد[3].

عرف اليهود عبر العصور عده تسميات من بينها "**الإسرائيليون**" أو "**إسرائيل**"، وهذا الإسم البديل ليعقوب،أما العبري أو العبريون فسموا بها بعد مهاجرتهم "**كلدان**" إلى"**كنعان**" سالكين النهر أثناء عبورهم[4]، أما تسمية يهود فتدل على أحد أبناء يهودا أحد أبناء سيدنا يعقوب.

إنقسم اليهود إلىأربعة فرق: الربانين وهم الذين يأخذون بالتلموذ، والعنانيون نسبة إلى عنان بن داوود رأس الجالوت يخالفون غيرهم في السبت والأعياد ويصدقون عيسى عليه السلام في مواعظه وقالوا أنه لم يخالف التوراة[5].

السامريون أو السامرة[6]فهم قبيلة من قبائل بني إسرائيل، تفرقوا في البلاد الإسلامية بعد وفاة سليمان بن داود عليه السلام سنه 795م[7].

يعتبر الوجود اليهودي في بلاد المغرب الإسلامي من المشاكل التي يصعب الخروج بنتائج نهائية منها بسبب اختلاف الآراء وتعددها، وذلك لغياب النصوص التاريخية والأدلة الأثرية التي توضح الموضوع، للتأهيل التاريخي والجغرافي للعرق اليهودي في المغرب.[8]

يعتقد بعض المؤرخين أن الوجود اليهودي في المنطقة يعود إلى العصر الفينيقي حيث وفد العديد من الجاليات اليهودية على سفن تجارية فينيقية في عهد سليمان 960/ 922 قبل الميلاد احد ملوك بني إسرائيل

---

[1]أبو الفتح محمد الشهرستاني، الملل والنحل،تح:أحمد فهمي محمد، ط2،دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 1992م، ص1247.

[2]محمد خليفة حسن أحمد، تاريخ الديانة اليهودية، ط1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م ،ص29.

[3]ابن منظور،لسان العرب، تح: علي البشري، ط1،ج15، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1988م، ص 103 .

[4]جمال حمدان، اليهود أنثروبولوجيا، دار الهلال، القاهرة، 1996م، ص 54، 55.

[5]محمد أبو زهرة ،تاريخ الجدل، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 1970م، ص 19 .

[6]المقريزي،المغرب في ترتيب المعرب، تح: محمد الفاتوري وعبد الرحمن مختار، ط1 ،مكتبة لبنان، بيروت، 1999م، ص 103.

[7]ابن منظور، المصدر السابق،ج4،ص280.

[8]حسنات عوض الثاني ساتي، اليهود في شمال إفريقيا في العصور الوسطى لمحة تاريخية،(مجلة الراصد،ع:4، 2008م)، ص 2.

الذي ربطته علاقة جيدة مع الفينيقيين ازدادت تجارتهم بعد تحطم الهيكل الأولوالأسر البابلي على يد الملك البابلي نيوخذ نصر[1]، وأقام هناك بصفة دائمة وكونوا بذلك أول تواجد يهودي في هذه المنطقة.[2]

فيما يؤكد بعض المؤرخين القدماء أن اليهود أتى من بلاد الشام ولذلك توجد مدينة باسم آيت داوود، يقول البعض أن مؤسسها كان يهوديا من قبيلة يهودا عندما كان الدين اليهودي منتشرا في بعض نواحي افريقية[3].

توافد اليهود على بلاد المغرب لعدة أسباب منها النفي القصري والإستعباد الحربي والرق والتهجير الطوعي لمقتضيات التجارة وأبواب المرتزقة والهروب من السلطان[4].

لم يكونوا تجارا وممولين فحسب بل كانوا جنودا عسكريين ،إعتمد عليهم العديد من الملوك لدعم حكامهم لذلك لم يستوطن اليهود بالمناطق الساحلية فقط بل شمل إستيطانهم حتى المناطق الداخلية واختلطوا بالفينيقيين والبربر السكان الأصليين، وتكونت بينهم صلات قوية[5]، حيث يزعم اليهود الذين يعيشون في الجبال اليوم يتحدثون اللغةالبربريةأنأسلافهم تركوا فلسطين قبل السبي البابلي ويسمون أنفسهم البلشتيم plishtimوهي تحريف لكلمة فلسطين[6].

تظل الإستنتاجات والآراء التي تذهب إلى وجود اليهود في المغرب، منذ العصر الفنيقي تفتقر إلى ما يؤكدها بشكل قاطع .[7]

العهد الروماني :

---

[1]نيوخذ نصر 655 562 قبل الميلاد ملك المملكة البابلية التي أسسهاأبوه نابو بلسر عام(625 هـ) بعد القضاء على الدولة الأسيويةأخمد ثورة قام بها اليهود في مملكة يهودا بفلسطين(ينضر: احمد عبد الله بن إبراهيم الزغبي، العنصرية اليهودية ،ج1 ، مكتبة العبيكان، 1998م)، ص 208 .

[2]أحمد الشحات هيكل، يهود المغرب تاريخهم وعلاقاتهم بالحركة الصهيونية، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، 2007، ص 11.

[3]عطا علي محمد شحاتة رية، اليهود في بلاد المغرب الأقصى في عهد المرينيين والوطاسيين، ط 1، دار الكلمة للطباعة والنشر، سوريا، 1999 م، ص 23.

[4]الشحات هيكل، المرجع السابق، ص13.

[5]فاطمة بوعمامة، اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري(14– 15م)، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011 م، ص 15.

[6]حاييم الزعفراني،ألف سنه من حياة اليهود بالمغرب، تر:أحمد شحلان وعبد الغني أبو العزم، ط1 ، (د. د. ن) ، الدار البيضاء، 1987 ، ص 9.

[7]اسرائيل ولوفستون، تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وفي صدر الاسلام ، مطبعة الاعتماد، مصر ،1345 هـ/ 1928 م)، ص9

حوالي القرن الأول قبل الميلاد هاجمت الدولة الرومانية بلاد فلسطين وقضت أركان الدولة اليهودية المستقلة ودمر هيكل سليمان في البيت المقدس – اورشاليم– فتشتت على أثرها اليهود [1].

على إثر ذلك قام القائد الروماني بتهجير حوالي 30,000 من اليهود إلى شرق ليبيا إذتناولت العديد من الدراسات خلال هذه المرحلة يهود برقة[2]، والصدام المعتاد مع الإغريق الذين الذي سرعان ما تطور إلى صراع يائس خاصة اليهود ضد الحكومة الرومانية نفسها وقد إختار اليهود لأنفسهم ملكا يدعى أندرياسAndreasاو لوكاسLucuas .[3]

من جهةأخرى تؤكد بعض الآثار الخطية العبرية التي عثر عليها بشالة أو وليلي، وجود طائفة يهودية عاشت تحت الحكم الروماني[4]، حيث عثر على شمعدان برونزي ذي السبعة عروش كما عثر على بقايا شاهد قبر يحمل الكتابة العبرية مترونا بت ربي يهوده (السيدة بنت الربي يهوده لها السكينة)[5].

عموما بدءا من القرن الثالث، بدأت الاكتشافات الأثرية في تأكيد واثبات الوجود اليهودي في المنطقة[6]، كان اختلاط اليهود مع البربر في هذه المرحلة واضحا، حيث عمل هؤلاء الوافدين على نشر دينهم بين البربر، مما ساعد على تعزيز وضعهم الديموغرافي في المنطقة[7]، حيث إنتشروا بالمناطق الداخلية، فسكنوا المدن الصغرى في وسط وجنوب المنطقة وفي القرى الجبلية[8]، وازداد عدد اليهود والمتهودين بمجيء يهود آخرين مهاجرين،أو بالتهود المتزايد للسكان المحليين والأجانب[9]، من أجل وضع حد لإنتشار حركة التهود أو التبشير هذه، قامت الإمبراطورية الرومانية التي إتخذت المسيحية دينا للدولة بتقليص حرية ممارسة الشعائر بالنسبة لليهود، ولم ينفك القيد إلا بمجيء الوندال الذين كانوا أكثر تسامحا.[10]

---

[1] فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص 22

[2] عطا علي محمد شحاتة رية،المرجع السابق، ص 23.

[3] مصطفى كمال عبد العليم،اليهود في عهد البطالمة والرومان مع مقدمة عن اليهود في العصر الفرعوني ، مكتبة القاهرة الحديثة ، 1968م، ص 177.

[4] روبر اصراف، محمد الخامس واليهود والمغاربة، تر : علي المقلي محمد كلزيم، ط1، (د. د. ن)، الرباط، 1997، ص 31 .

[5] حاييم الزعفراني، المرجع السابق، ص 9.

[6] احمد الشحات هيكل، المرجع السابق ،ص41.

[7] فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص 23 .

[8] عطا علي شحاته رية، المرجع السابق ، ص 28.

[9] حاييم الزعفراني، المرجع السابق، ص 10 .

[10] روبر اصراف، المرجع السابق، ص 31.

العهد الوندالي والبيزنطي :

غزا الويندال قرطاج سنه 429 م سارع اليهود إلى التحالف معهم[1]، أملا في أن تتغير أحوالهم المتردية وبالفعل فإن الغازاة الجدد لم يخيبوا آمالهم فقطأحاطوهم بالرعاية والعطف، حتى عد العهد الوندالي فترةأمن وهدوء بالنسبة لليهود، حيث إنتعشت حياتهم الدينية والإجتماعية، وازدهرتأوضاعهم الإقتصادية، وهو ما زاد في تشبثهم بالإستقرار وظلوا على وفاق مع البربر[2].

بعد إعتلاء جستيان العرش عمل جاهدا على إعادة البابوية ببلاد المغرب بصفة خاصة وفي شمال إفريقيا بصفة عامة، تمكن سنة1533 م من القضاء على الويندال بالقرب من مدينة قرطاج[3]وبهذا بلاد المغرب تعود مرة أخربإلى التبعية الإمبراطورية البيزنطية[4]، الأمر الذي جعل اليهود يعودون مرةأخربإلى البربر ويختلطون بهم خوفا من جشع الرومان واضطهادهم[5].

فرض الإمبراطور المسيحية على الجميع بما فيهم اليهود وحارب كل من يروج اليهودية[6] في مواجهة هذه الإجراءات القمعية، لم يكن أمام اليهود خيار سوى اعتناق المسيحية والتظاهر باحتضانها حفاظا على إسلامهمأو الفرار إلى المناطق التي لم يصل البيزنطيون إليها.[7] ومع ذلك فإن هذه المحاولات لمحو جذور اليهودية من المنطقة لم تنجح، ولكن في المقابل تمكنت بيزنطة من عزل يهود المغرب عن إخوانهم في الشرق[8].

---

[1] عيسي شنوف، يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود، دار المعرفة، الجزائر، 2008 م، ص23

[2] رضا بن رجب، يهود البلاط ويهود المال في تونس العثمانية، دار المنار الإسلامي، بيروت، 2010م، ص 3.

[3] سميرة نميش، أهل الذمة ودورهم الحضاري بالمغرب الأدنىوالأقصى من 6- 10 هـ/ 12- 16م ، مذكرة دكتوراه ، تخصص تاريخ وسيط ،جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2017- 2018 م، ص30.

[4] مسعود كواتي، اليهود في المغرب الإسلامي،من الفتح إلى سقوط الموحدين ، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ إسلامي، جامعة الجزائر، 1990م-1991م، ص58.

[5] فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص 25.

[6] رضا بن رجب، المرجع السابق، ص 36.

[7] روبار اصراف، المرجع السابق، صفحه .31

[8] نفسه، ص31 .

وقد شهدت المغرب هجرة يهود بين إسبانيا وكانوا يعرفون بالسفرديم[1]، بعد منح الإمبراطور قسطنطين (324– 337م)[2]مواطنيه من الدرجة الثانية، وأكدالإمبراطور ثيوديسيوس وجوستيان (415 و 423هـ) قرار سابقهما واتبعت الحكومة المسيحية الأسلوب ذاته فيما بعد[3].

استقروا في مناطق الشمال، حيث استوطنوا المدن الكبرى لاحترافهم التجارة، وانحدر بعضهم لجنوب المغرب، فاستوطنوا بعض المدن التي كانت لها اكبر الأثر على حركة التجارة في شمال بلاد المغرب الأقصى مثل مدينة فاس وفي الجنوب سجلماسة[4].

ظل الوجود اليهودي في المغرب الإسلامي بين مد وجزر، خاصة بعد الفتح الإسلامي للمنطقة، كما حدث معهم في فترة حكم المرابطين، عندما شاهدوا نوعا من التغييرات، وشاهدوا الاضطهاد والقمع في بداية تأسيس الحكم المرابطي، أما فيما بعد تعايشوا مع سياسة التسامح واللين لدرجة توفير أحياء خاصة بهم تحوي جميع المرافق الضرورية للعيش شرط عدم الإختلاط مع المسلمين في المعاملات الدينية والتجارية[5] ، بينما شهدت فترة حكم الموحدين نوعا من التشدد مع اليهود،خاصة وأنهم كانوا يدعون إلى الاعتماد على العقل في الوصول إلى التوحيد والعبادة الصحيحة، وهذا يتعارض مع عقيدة ابن تومرت،الأمر الذي جعل العائلات اليهودية تبحث من اجل منفذ بهدف الاستقرار[6].

على العموم فالهجرات اليهودية لبلاد المغرب الإسلامي كانت حسب الظروف السياسية والإقتصادية(ينضر الملحق رقم02)[7].

ثالثا: تواجد اليهود في المغرب الأوسط

[1] السيفرديم او السفارديون وهم يهود اسبانيا وحوض البحر الأبيض المتوسط، وكانت كلمة سفارد تشير إلى مكان شمال فلسطين نفي إليه اليهود بعد السبي البابلي :(انظر عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية،1975م)، ص213 .

[2] اسمه الكامل جايوس كونستاتينوس، قائد امتاز بالحيلة والمهارة والإقدام في ساحه القتال في عهده اعترفت الإمبراطورية الرومانية بالمسيحية وانتقلت عاصمتها الى القسطنطينية بدلا من روما(انظر: احمد صالح عبوش، قادة الإصلاح والتشريع في العالم عبر التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت)، ص 14.

[3] عادل سعيد بشتاوي، الأندلسيون المواركة انترناشيونال للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001 م، ص 220.

[4]عطا علي شحاته ريه، المرجع السابق،ص29.

[5] القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، دار الطليعة للنشر والطباعة، بيروت ، ص 108.

[6] سميرة نميش، المرجع السابق، ص 47،48.

[7] فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص 15 .

انتشر اليهود من مدينة سيرتا إلى مدينة تاهرت بالمغرب الأوسط، وكانت هذه المدينة محطة مهمة لتجارتهم إلى بلاد السودان[1]، وتزايد عددهم بعد تقدم الفاطميين في المدينة، لأنهم عرفوا بالتسامح مع اليهود، وتسمح لهم ممارسة جميع أنشطتهم البحرية[2].

وكانت أهم مدينة استقر فيها اليهود مدينة تنس التي اشتهرت بموقعها الجغرافي، وتراثها بالمواد الاقتصادية، شيدت من قبل مجموعة من الأندلسيين سنة 262هـ/ 875م[3]، سكنوها مقابل الجزية التي دفعوها، كما استقروا في قلعة بني حماد المنسوبة إلى احد رجال الدين المعروف بإبراهيم القلعي والعالم اليهودي إسحاق الناسي[4]، سكنوا مدينة ورجلان التي تعتبر مدخل عبيد السودان إلى المغرب الأوسط وافريقية[5]، استوطن اليهود أيضا مدينة أشير[6]، وهي مدينة في جبال البربر بالمغرب في طرف افريقية الغربي مقابل بجاية (الواقعة على الساحل)[7].

ويشير أحد الباحثين المغاربة إلى أن تسمية المدينة جاءت متشابهة مع إسم قبيلة يهودية قديمة ورد ذكرها في التوراة باسم أشير[8]، تزايد إعدادهم في مدينة تيهرت بعد قيام الخلافة الفاطمية، فعملوا على تجارة الكتان، وعاش بها عالم اللغويات يهودا بن قريش[9].

كما سكنوا مدينة تلمسان عاصمة الزيانيين، وأصبحوا حلقة وصل مع يهود المغرب الأقصى، فازداد ثرائهم فيها خاصة مع نهاية العصر الوسيط، وسكنوا مدينة نكور التي تعد ميناء بحريا التي كان بها بابا يعرف بباب اليهود[10].

عرف اليهود الوافدين على المغرب الأوسط بأسماء مختلفة منها يهود الأهالي[1] حاملي العمائم[2] وعرفوا باسم التوبا شيم[3] ، مثلوا الأساس الاجتماعي لليهودفي بلاد المغرب منذ أقدم العصور ورسخت جهودهم في

---

[1] إيمان عبد الرحمن حسن عثمان، التعايش السلمي للمسلمين مع أهل الذمة في الدولة المرابطية في عصر علي بن يوسف (500 هـ-537هـ)، (مجلة كلية العلوم الإسلامية، ع:15،مج:8 ، جامعة الموصل، 2014م)،ص6،7.

[2] حسنات عوض ساتي، المرجع السابق،ص9.

[3] البكري ،المصدر السابق، ص6.

[4] الإدريسي، المصدر السابق ، ص255.

[5] البكري ،المصدر السابق، ص62.

[6] عبد الرحمن بشير ،اليهود في المغرب العربي(22-462هـ / 642-1070م)،ط1، دار روتابرينت للطباعة،2001م، ص46 .

[7] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، دار صادر، بيروت، 1977م، ص202.

[8] عبد الرحمن بشير، المرجع السابق،ص 46 .

[9] نفسه ،ص47 .

[10] نميش سميرة، دور أهل الذمة بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني من القرنين(7-10هـ/13-16م) ، رسالة الماجستير، تخصص تاريخ حضارة المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2013/ 2014م، ص 42 43.

البلاد بسبب التسامح الكبير للمسلمين معهم، مقارنة بمعاملة مسيحي أوروبا لهم أو البيزنطيين من قبل، باستثناء الموحدين الذين فوضوا عدة تجمعات يهودية في القرن السادس هجري الثاني عشر ميلادي.[4]

يهود الأندلس، اليهود الاسبان "**حاملي القلنسوة أو البزنطية**[5]"، أو "**الكيوبيين**" نسبة إلى الكبوسة التي كانوا يضعونها على رؤوسهم، و"**الميغوشيم**[6]" هم اليهود المطرودين والمضطهدين من الدول المسيحية، استقروا في عاصمة بني زيان بسبب الضغط الذي تعرضوا له من قبل القشتاليين والقطولييين سنة 1391/794م، وتضاعف عددهم خلال سقوط غرناطة سنة 839هـ/1492م[7] .

وبهذا نلاحظ أن مملكة بني عبد الوادي هي التي تلقت أهم مدد واستقرار لليهود في المغرب الأوسط[8]

رابعا: حقوق وواجبات اليهود في المغرب الإسلامي

-01-تعريف أهل الذمة

الذمة هي الأمان وهي بكسر الذال وفتح الميم، بمعنى رجل له عهد[9]، أما المقريزي يعرفها بأنها العهد والكفالة والضمان وجمعها ذمام[10].

يقول الله عز وجل:" **لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون**".[11] أي حلفا ولا ذمة[12].

أهل الذمة هم المستوطنون في بلاد الإسلام من غير المسلمين وسموا بهذا الإسم لأنهم دفعوا الجزية فأمنوا على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم، وأصبحوا في ذمة المسلمين، وكانت تقاليد الإسلام تقضي بأنه إذا أراد

---

[1] بن داود حفيظة ووهراني قدور، هجرة يهود الأندلس إلى المغرب الأوسط في نهاية العصر الوسيط، (العبر للدراسات التريخية والأثرية في شمال افريقيا، مج : 1، ع : 1، جامعة تلمسان، 2018)، ص 111.

[2] عيسى شنوف، المرجع السابق، ص 27.

[3] فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص 9.

[4] عبد الصمد حمزة، المجتمع اليهودي في العهد الزياني، (مجلة البحوث والدراسات العلمية، جامعة يحيى فارس، المدية)، ص 01.

[5] عيسى شنوف، المرجع السابق، ص 27.

[6] فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص 09.

[7] عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج 1، موفم للنشر، الجزائر، 2002م، ص 193.

[8] روبار برنشفيك، تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15، ط1،ج 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988، ص 434.

[9] ابن منظور،المصدر السابق،ج15،ص61.

[10] المقريزي، المصدر السابق، ص 103..

[11] سورة التوبة، الآية10.

[12] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج5، إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت.ن)، ص79.

المسلمون غزو إقليم وجب عليهم أن يطلبوا من أهلهاإعتناق الإسلام[1]،فمن إستجاب منهم طبقت عليه أحكام المسلمين،ومن إمتنع فرضت عليه الجزية، كقوله تعالى :" **قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الأخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون**"، ولم يكن يتمتع بهذا الامتياز سوى أتباع الملك المعترف بها وهي :المسيحية، اليهودية، المجوسية، السامرية، الصائبة[2].

-02-حقوق وواجبات أهلالذمة

أ-الواجبات :

-الجزية : جمعها جزى أو جزي، ويشير ابن منظور على أنها خراج الأرض وجزية الذمي هو ما يؤخذ من أهل الذمة، فهي عبارة المال الذي يعقله، وهي فعلة من الجزاء كأنما جزت عن قتله[3].

الجزية ضريبة مالية تقوم بالنسبة لأهل الكتاب مقام الزكاة بالنسبة للمسلمين، والفرق الذي بينها وبين الزكاة أن الجزية تقوم على أساس قضائي مجرد على حين تقوم مشروعية الزكاة على أساس من الديانة والقضاء معا[4].

ويعرفها الفاسي بأنها الخراج المجهول على رأس الذمي جزاء المن عليه بالإعفاء من القتل وكرهه على الإسلام[5]، وهذه الجزية ليست واجبة على الصبي أوالمرأةأو المجنون، كما لا يجوز تحصيلها قبل الأوان، ولا تجب عليها إلا مرة واحدة في السنة، وتسقط الجزية إذاأسلم الذمي[6]، لقول الرسول عليه الصلاة والسلام :"**إنها تؤخذ من أحرارهم البالغين الرجال**". فأوجب أخذ الجزية ممن يقاتل، وذلك في الرجال الأحرار، لأن النساء لا يقاتلون، الصبيان والعبيد لأنهم مال فالعبيد تبع لمالكهم وصبيان آبائهم ولا تؤخذ منهم جزية"[7].

إختلف أئمةالإسلام في تقدير الجزية فقال الشافعي رحمه الله تعالى :"**ويجعل على الفقير المعتمل دينار، وعلى المتوسط ديناران وعلى الغني أربعة دنانير، وأقل ما يؤخذ دينار وأكثره ما وقع عليه بالتراضي، ولا يجوز أن ينقص دينار**"[8].

---

[1] علي حسن الخربوطلي، الإسلام وأهل الذمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،القاهرة، 1969م،ص65.

[2] نفسه،ص 65.

[3] ابن منظور، المصدر السابق،ج14،ص137.

[4] محمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيرة، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة الجزائر،(د.ت.ن)، ص412.

[5] الكتاني الفاسي، التراتيب الإدارية، تح: عبد الله الخالدين، دار القيم، بيروت، ص 311.

[6] ghassam mahmoud weshah,the reality of the rights of the dhimmis in the fatimid statey(مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية،ع: 02، مج: 11، فلسطين، 2020/07/20)، ص224.

[7] القاضي عبد الوهاب، الإشراف على نكت مسائل الخلاف، تح :الحبيب بن طاهر، ط1، دار ابن حزم، لبنان، 1999م، ص423.

[8] ابن القيم، أحكام أهل الذمة، تح : يوسف بن احمد البكري وشاكر بن توفيق العاروزي، ج 1، رمادي للنشر، المملكة العربية السعودية، 1997م، ص 123.

وقال أصحاب مالك : أكثر الجزية أربع دنانير على أهل الذهب، وأربعون درهما على أهل الورق، ولا يزداد على ذلك، فإن كان منهم ضعيفا خفف عنه بقدر ما يراه الإمام وقال ابن القاسم: لا ينقص من فرض عمر رضي الله عنه لمعسر، ولا يزداد عليه لغني[1].

ووجب على المسلمين عدم إخضاع أهل الذميين بالجزية، إنما عليهم مراعاة اللطف والرفق، فلا يضرب أهل الذمة، فيشترط عدم وضعهم في الشمس، ولا يجعل على أبدانهم من.....بل يحسن إليهم ويعاملوهم بلين، كما وجب حبسهم وعدم خلص راحهم إلا بعد الدفع، والحبس يكون في حال العناد مع قدرة الذمي على دفع الجزية.[2]

ب-الحقوق:

-توفير الأمان لأهل الذمة ولا يصح التعدي على أموالهم وأعراضهم ودمائهم .[3]

-الحق في ترميم معابدهم وإعادة بناء ما دمر، ولا يسمح لهم ببناء معابد جديدة .[4]

- حقهم في المعاملة الحسنة وحرية التدين.[5]

وتركت شؤون اليهود الخارجية لهم على ما يناسب خصوصيتهم ومكانتهم، وتركت لهم حرية الحكم فيما بينهم على ما جاء في كتبهم[6].

واليهود في المغرب لا يخرجون عن هذه الأحكام، كما طبقت عليهم لذلك إتسمت معاملة المسلمين لليهود بالتسامح واللطف، ولم يقسوا عليهم إلا في الظروف التي تجاوزوا فيها الشروط، أو حينما كسرواالقوانين الإسلامية وتحالفوا مع الأعداء، عموما فقط عوملوا انطلاقا من النصوص الشرعية[7].

---

[1] ابن القيم، المصدر السابق،ص123.

[2] وهبة الزحلي، أثار العرب في الفقه الإسلامي، ط3، دار الفكر، دمشق، 1981م، ص444 .

[3] يوسف القرضاوي، غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، دار الشباب، الجزائر،(د.س.ن)، ص10 .

[4] أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، الخراج، دار المعرفة للطباعة،لبنان،(د.س.ن)، ص13.

[5] salah hussain Al-Aayed, Ph.D,the rights of non-Muslims in the islam world, Tr: Alexandra Alosh, Dar eshbelia, 2002,p28, 51.

[6] عطا علي محمد شحاتة ريه، المرجع السابق ، ص 22.

[7] مسعود كواتي، المرجع السابق، ص112 ، 113.

الفصل الثاني: إسهامات اليهود في المجال التجاري والحرفي.

أولا: أسباب إهتمام اليهود بالتجارة.

ثانيا : دور اليهود في التجارة الداخلية والخارجية.

ثالثا: دور اليهود في الصنائع والحرف.

رابعا: دور اليهود في الفلاحة.

أولا : أسباب اهتمام اليهود باتجارة

التجارة على رأس المهن التي عمل فيها اليهود ،ويرجع ذلك لعدة عوامل منها :

–عامل الشتات، من أهم الأسباب التي أدت تفضيلهم هذه المهنة، إذ لم يعدلهم وطن يؤويهم ويؤمنون إليه، ومن ثم حرصوا على أن تكون أموالهم كثيرة[1]، وذلك منذ تدمير هيكل سليمان عام 70م على يد الرومان،تم تهديم القدس على يد الإمبراطور "**هاديران**"، وتشتت اليهود وطردوا من فلسطين، مما دفعهم بالهجرة إلى أماكن كثيرة، واضطروا إلى احتراف مهن معينة على رأسها التجارة، حيث مارسوا هذه المهنة وبدئوا باكتساب الخبرة فيها منذ العصر البابلي[2] ، لتكون بذلك التجارة من السمات الأساسية التي ميزت اليهود عن غيرهم من الشعوب منذ العصور الغابرة إلى يومنا هذا[3] ، واشتغل بها اليهود أينما ذهب اشتهر بها، بعد أن ورثت من جيل إلى جيل، وكان مهتما بجميع أنواع التجارة[4].

أباح الإسلام والحكام المسلمون لأهل الذمة حرية إبرام العقود التجارية والصناعية ومزاولتها، كما أبيح للذمي مشاركة المسلم في أموره التجارية، لكن هذا الأمر مشروط بوجود المسلم معه حتى يمنعه من تعاطي الربا وشراء، وبيع الخمور دون علم المسلم[5]، وقد أدى هذا العمل إلى نشأة علاقات صداقة وعلاقات إنسانية، حتى أخوية بين التجار اليهود والمسلمين، وكذلك المسيحيين، حرصا على التعاون بهدف تحقيق التطلعات إلى تتجلى في الربح وتجاوز مختلف العقبات[6].

سكن اليهود المدن الساحلية والأماكن التي تتحكم في مفارق الطرق والموانئ، وقاموا بأعمال إستلزمتها التجارة من مهن خاصة لخدمة التجار مثل السمسرة والخدمات السريعة[7]، مشكلين بذلك شبكة تجارية لها فروع في مختلف مناطق نشاطهم[8] ، بالصين والهند وبلاد الخرز وبلاد المغرب وعلى تخوم الصحراء، مما سهل تنقلهم

---

[1] عبد الرحمان بشير، المرجع السابق،ص99.

[2] حسن ظاظا ومحمد عاشور،اليهود ليسوا تجارا بالنشأة،دار التعاون العربي للطباعة،القاهرة،1975 م،ص164.

[3] فاطمة بوعمامة،المرجع السابق،ص203.

[4] حسنات عوض،المرجع السابق،ص8.

[5] علي فليج عبد الله الصميدعي، أهل الذمة في المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي حتى نهاية الموحدين،ط1،دار غيداء للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،2014م ، ص99.

[6] الهادي روجيه إدريس، الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقية عهد زيري من القرن 10 إلى 12،حمادي الساحلي،ط1،ج2،دار الغرب الإسلامي ،1992م،ص 291.

[7] إيمان عبد الرحمن حسن العثمان، المرجع السابق،ص08.

[8] موريس لومبار، الإسلام في مجلده الأول من القرن 02إلى القرن05(08–11م)، تر:اسماعيل العربي، ط03، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب،1990م، ص310.

من بلد إلى آخر ومن سوق لأخرى بين سنتي 800 و1200م، واشتهروا في أسواق المدن الكبرى وفي القرى والأرياف لدرجة أن كلمة يهودي أصبحت مرادفة لكلمة تاجر في الرابع هجري (4هـ)[1].

أدى انتشار التجارة والعائلات اليهودية في المحطات والموانئ التجارية المختلفة وتشكيلهم مثيلات لهم في هذه المراكز إلى سيطرتهم على طرق التجارة الدولية[2]،وإزدهار التجارة وإزدياد مكانة تجار أهل الذمة الذين جابو العالم،وأصبحت الموانئ الإسلامية من أغنى الموانئ وأكثرها ثراء،واشتهرت لدى العديد من التجار في العالم[3].

– حيازة اليهود لمبالغ كبيرة من المال،سبب لمشاركتهم في التجارة بعيدة المدى،وما أولوه من إهتمام بها باعتبارها أحسن وسيلة لتحقيق الربح الكبير[4].

–تكلم اليهود العربية والفارسية والرومية والإفرنجية والأندلسية والصقلية حيث يعتمد عليهم المسلمون في المتاجرة والمقايضات[5]،واضطلاعهم في أعمال يستلزمها التجارة من مهن لخدمة التجار من سمسرة وخدمات سريعة[6].

[1] عيوني محمد،دور الرقيق في الحياة السياسية والثقافية ببلاد المغرب والأندلس خلال القرنين 04و05 الهجريين، رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية،تخصص حصارة إسلامية،جامعة الجزائر2012،2013/1م،ص60.

[2] خالد يونس عبد العزيز الخالدي،اليهود في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس(92–897هـ–711–1492م)،مطبعة ومكتبة دار الأرقام،فلسطين،غزة،2011،ص 116.

[3] آدم منتز،الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري،تر:محمد عبد الهادي أبو ريدة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة،1941م،ص113.

[4] ول وايريل ديورانت،قصة الحضارة،تر:محمد بدران،ج3،دار الجيل،بيروت،1955م،ص354.

[5] ابن خردذابة أبي القاسم عبيد الله،المسالك والممالك،ط2،طبعة ليدن،لبنان،1988م،ص153.

[6] حسنات عوض،المرجع السابق،ص9.

ثانيا : دور اليهود في التجارة الداخلية والخارجية

-01- التجارة الداخلية

كان اليهود كما هي عادتهم يتجمعون في اماكن خاصة بهم في مختلف المدن التي استوطنها[1]،من بين الأماكن التي تجمع فيها اليهود كانت الأسواق ،حيث إنتشروا في أسواق المدن، والحواضر والمناطق الريفية[2]، حيث يعرفها ابن خلدون "**بأنها تشمل على حاجات الناس فمنها ضروري وهي الاقوات من الحنطة... و منها الحاجي والكمالي مثل الأدم والفواكه والملابس...**" [3]، ويتنوع إلى ثلاثة حيث يوجد السوق اليومية تكون موجودة بصفة دائمة ، أما الأسبوعية تقام في يوم معين من أيام الأسبوع مثل سوق بني زندوي وهي سوق لها يوم الجمعة وأهل تلك الناحية يقصدونها في ذلك اليوم، وأيضا السوق العسكرية وهي الأسواق التي كانت تصحب الجيش عادة في تنقالاته أثناء غزواته[4].

تميز المغرب الاوسط بوجود أسواق لليهود حملت إسمها "**سوق اليهود**"، ولم تكن حكرا عليهم بل نسبت إليهم لكثرتهم فيها [5]، كما تتضمن الأسواق حوانيت تضم كافة حرف اليهود التي تم رصدها من قبل، ولم يلتزم اليهود بالبيع في الأسواق فقط بل كانوا يبيعون للنساء في منازلهم [6] ، كما قام بعض اليهود بالطواف بالقرى في أوقات الحصاد لجمع المحاصيل لرخص أسعارها[7]في ذلك الوقت، وتقوم بعض النسوة يهوديات ببيع القمح ومحاصيل أخرى، نظرا لإنشغال الرجال بالطواف، إلى جانب ذلك خروجهم لإستقبال القادمين من البادية في الطريق لشراء البضائع بأسعار أقل من التي في الأسواق(ينضر الملحف رقم04). [8]

---

[1] حمدي عبد المنعم،التاريخ الأساسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين،دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997م، ص338.

[2] عيوني محمد،المرجع السابق،ص 60 .

[3] ابن خلدون،العبر،ج1 ،ص99.

[4] خالد بلعربي،الأسواق في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني، (دورية كان التاريخية، الجزائر،ع:06،ديسمبر 2009م)، ص32

[5] عبد الرحمان بشير،المرجع السابق،ص99

[6] عطا أبواية،المرجع السابق،ص143.

[7] نفسه، ص143.

[8] عطاء ابورية، اليهود في ليبيا وتونس والجزائر، ط1، ايتراك للنشر والتوزيع، مصر، 2005م، ص 143 .

كما ألحق بالأسواق فنادق ينزل بها التجار والأشخاص القادمين من مناطق بعيدة[1]، حيث يضعون امتعتهم وبضائعهم في أسفلها وينامون في أعلاها وغالبا ما تتم فيها عمليات البيع والشراء[2]، ومن أشهر أسواق اليهود، في تيهرت عاصمة الرستميين وجدت حوانيت وأسواق تنسب إليهم وتحمل أسمائهم[3]، وكان تجار الرهادنة بها بكثرة وشهرتهم في المدينة فقط حملت أحد دروبها إسم "**درب الرهادنة**" ، إذ عملوا على تنشيط الحركة التجارية[4]، لم يقتصر دورهم إلى التجارة الداخلية فقط، بل لعبوا أيضا دورا بارزا في التبادل التجاري مع المشرق والأندلس خاصة أن تيهرت تقع على الطريق بين الأندلس أفريقية[5].

أهم مايميز تجارة اليهود هو التعامل بالربا خاصة في التعامل مع الأجانب طبقا لمن جاء به التلمود اليهودي اذا اردت ان تقتل الأجنبي بغير ان يثبت عليك علامات القتل فعليك الربا[6]، ونظرا للأرباح الطائلة التي حققوها من التجارة فقد تلاعبو في الأسواق بالأسعار وتعاطوا الربا كما شاركهم بعض التجار المسلمين في أعمالهم التجارية بقصد الحصول على فوائد كبيرة لأنهم لايستطيعون العمل في هذا الميدان بصورة ظاهرة لتحريم الربا في الإسلام[7]، وعرفوا أيضا بعمليات الصرف فالغالبية من الصيارفة كانو يهود وهذا مامكنهم من كسب أرباح هامة خاصة وان صغار التجار كانوا يودعون أموالهم عندهم فيستغلوها لتسليفها الى تجار آخرين مقابل فوائد كبيرة بلغت حتى 100% وفي أخرى [8]60% فقد كانت تعرف بالكمبيالة أو الكمبيو **cambio**التي غالبا ماكان المسلمون يلجأون إليها لتسريح الأسرى المحتجزين في الأراضي النصرانية، فكان هذا يستدعي بالضرورة إلى اللجوء إلى أرباب بنوك اليهود الذين لهم علاقات مع أوروبا لتسهيل الأمور[9]، فالقروض الربوية زادت عند اليهود بعد تراجع التجارة الخارجية وهيمنة الأوربيون

---

[1] لطفي بشاري، التجارة الخارجية لتلمسان في عهد الامارة الزيانية من القرن 13 الى القرن 16 ، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ ،جامعة الجزائر، الجزائر، 1986-1987م، ص221 .

[2] عبد الرحمن البشير، المرجع السابق، ص100

[3] محمد عليلي، الاشعاع الفكري في عصر الاغالبه والرستميين القرنين 2 و 3، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ المغرب الاوسط، جامعة ابن بكر بلقاية تلمسان، الجزائر، 2007- 2008 ،ص 76 .

[4] جودن عبد الكريم يوسف، العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، والمؤسسة الوطنية، للكتاب، الجزائر، (د.ت.ن) ص 160.

[5] عبد الرحمن بشير، المرجع السابق،ص77

[6] نميش سميرة، دور أهل الذمة بالمغرب الوسط...، ص 65.

[7] مسعود كواتي، المرجع السابق، ص 152 .

[8] عيسى الديب، المغرب والأندلس في العصر المرابطي دراسة اجتماعية واقتصادية، مذكرة دكتوراه، تخصص تاريخ وسيط، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص 120.

[9] نميش سميرة، دور أهل الذمة بالمغرب الأوسط...، ص 65 .

عليها منذ القرن الثاني عشر ميلادي (6هـ)، وتحولوا إلى تجار محليين، لذلك أخذوا في توظيف مدخراتهم التي جمعوها من تجارة الذهب والصياغة وغيرها إلى مبادلة النقد ثم تلقي المال من الأمراء والملوك لاستثماره في التجارة ثم إلى إقراض المال بالربا[1] .

من أهم المراكز التجارية التي نشط بها اليهود وبرزوا **إقليم التوات** الواقع في الجنوب الغربي الصحراء المغرب الأوسط يشمل : قورارة، توات الأوسط، وتديكلت[2]، تتمتع هذه المنطقة بموقع استراتيجي ساعد اليهود على ممارسة التجارة، وكانت منذ القدم همزة وصل بين الشمال والجنوب، فاشتغلت الجالية هذا الموقع فاشتغلوا كتجار بسطاء في الأسواق، ويذكر العياشي في كتابه : "**وهذه البلدة في مجمع القوافل الآتية من تنكتو ومن بلاد أكبر من أطراف السودان، يوجد فيها من البضائع والسلع التي تجلب من هناك شيء كثير، والسلع التي تجلب من الغرب مما هو خارج السودان فبهذه البلاد كالخيل والملابس، فإذا قدم الركب عليها كان السوق حافلا**"[3]، سيطر اليهود على صناعة الحلي الفضي، التي كانت أكثر حركة في السوق من الحلى الذهبية لرخص أثمانها حيث كانت تستجلب من بلاد السودان، فقد كانت منتجاتهم تزين المرأة التواتية، فتمنطيط لوحدها عرفت تواجد 63 صائغا يهوديا[4]، كما كانت لهم مشاركة في القوافل التجارية المحملة بالسلع المختلفة وأهمها الملح والأقمشة والأوعية الفخارية والمعدنية والحبوب إلى قلب السودان وغيرها من الأقطار الإفريقية ثم تعود محملة بالذهب والفضة والمعادن، والأحجار الكريمة والريش والطيور[5]، وبهذا شكلوا قوة حرفية كانت تمتهن حرفة الصياغة وقدر عددهم بثلاثمائة وستون صانع [6].

---

[1] عطا علي محمد شحاتة رية، المرجع السابق، ص 184 .

[2] زهرة مسعودي، التواصل العلمي بين منطقة التوات والسودان الغربي نهاية القرن 18 م وبداية القرن 19، (مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع: 17، جامعة بلقايد تلمسان)، ص 606.

[3] أبو سالم العياشي، رحلة العياشية، ط1، ج2، دار السويدي، أبو ظبي، 2006م، ص 80.

[4] عبد الرحمن بعثمان، حملة المغيلي على يهود توات وأثرها على الواقع المعرفي في المنطقة، (مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، ع : 4، جوان، 2013)، ص 127 .

[5] ابن خلدون، المصدر السابق، ج 7، ص 78 .

[6] بوحلوفة محمد أمين، أهل الذمة في المغرب الأوسط من خلال نوازل الونشريس، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2013-2014م، ص 122.

هذه التجارة ذرت على اليهود أموال طائلة مكنتهم من بسط نفوذهم على جميع الميادين، فتحكموا في الحركة التجارية بمختلف مسالكها خاصة تلك التي تعتبر إقليم توات أحد محاورها[1]الرئيسية هي : من ناحية الشمال نجد ثلاث مسالك مختلفة تربط بين :

- توات..... فجيج.
- توات..... الجنوب الوهراني.
- توات ..... وسط الجزائر مرورا بغرداية.

ويمكن لهذه المسالك أن تشترك في بعض المراحل مثل مسلك توات– الجنوب الوهراني مرورا بفجيج[2] .

من ناحية الشرق نجد مسلك واحد متمثل في :

توات...غداس... طرابلس،وهونفسه المسلك الذي كان يتبعه الحجاج المغاربة من ناحية الغرب فنجد مسلك واحد :

توات... الصحراء الغربية.

كما أن هناك مسلك : توات ... تافيلالت، الذي يحتوي على جزئين شمالي وجنوبي[3] بعد امتلاك اليهود للأموال والمكانة أصبحوا في طغيان وتمرد، وتوليهم أحكام جل قرى توات ونواحيها حيث بدلوا عادات المسلمين بعادات يهودية زيادة علىى احتكارهم المادي والاقتصادي، هذا الأمر لم يعجب الشيخ المغيلي[4] اسمه الكامل الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم مغيلي (909 هـ)، واحد من أبرز الشخصيات خلال القرن العاشر هجري، وذلك لما عرف عنه من ثورة فكرية وإصلاحية امتد صداها على طول الساحل الافريقي ليصل أدغال افريقيا مرورا بمنطقة توات التاريخية [5].

رأى المغيلي منذ مجيئه لتوات تجاوز اليهود لحدود الشرعية واستعلائهم على المسلمين، حتى أنهم أكثروا من التعدي والطغيان والتمرد على الأحكام الشرعية الخاصة بأهل الذمة، كما رأى تساهل من

---

[1] قومي محمد، دور يهود توات خلال العصر الوسيط، (مجلة عصور، ع : 29/28، البيض، الجزائر،جانفي- جوان، 2016م)، ص 247 .

[2] نفسه، ص 274 .

[3] نفسه، ص 274، 275.

[4] عبد الكريم مغيلي، رسالتان في أهل الذمة الرسالة الأولى مصباح الأرواح في أصول الفلاح، تح : عبد المجيد الخيالي، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2001، ص 17 .

[5] أحمد أبا الصافي جعفري، من تاريخ توات أبحاث في التراث، ط1، منشورات الحضارة، الجزائر، 2011م، ص 13 .

المسلمين مع هؤلاء اليهود[1]، فأعلن الإمام معاداة اليهود ومقاومتهم، وذلك بمراسلة العلماء لاستنهاض هممهم، وممن راسلهم الإمام التنسي والشيخ السنوسي ...إلخ، كذلك التنقل داخل توات وخارجها لشرح قضية وكسب التأييد لها،، هدم الكنائس ومعابد اليهود ودخل معهم في صراع مرير، إذ أمر جماعته بقتال اليهود لما شعر بهروب اليهود إلى المدن المجاورة خاطب السكان بالقول : "**من يقتل يهوديا فله سبعة مثاقيل من مالي الخاص**" [2].

وفعلا تم له النصر وتم تشريد اليهود وإخراجهم من تمنطيط، حيث هاجر بعضهم إلى تلمسان، وأتم المغيلي عمله بتنظيم شؤون البلاد وإصلاح ما أفسده اليهود، وبهذا حضي هو وابنه عبد الجبار باحترام تقدير السكان[3] .

-02-التجارة الخارجية:

2-1-السلع التجارية

- **الرقيق:**

لقد كانت تجارة الرقيق من أهم التجارات الرائجة بالمغرب ،وإشتهر اليهود بالإشتغال في هذه التجارة[4]، خاصة أن الديانة اليهودية لا تمنع ذلك حيث تقوم على تمييز العنصري ولا تراعي الجانب الإنساني في غير اليهود، فالله تعالى هو إله اليهود وحدهم وهم عبيده،و لا يمكن أن يكونوا عبيد لغيره[5] كان يقوم بهذه التجارة الرذانية، دائمي التنقل بين مختلف المدن الأوروبية وحواضر العالم الإسلامي ويتقنون عدة لغات، للمتاجرة في الرقيق[6]، حيث يتم بيع الرق في أسواق خاصة، انتشرت خلال العصور الوسطى في مختلف المدن الكبرى في العالم الاسلامي بسبب تزايد الحاجة اليهم[7].

---

[1] ياسين شيبابي، إقليم توات خلال القرن (09هـ-15م) وموقف الشيخ المغيلي التلمساني، (مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، ع :06، الجزائر، 2017)، ص 182 .

[2] عبد القادر الميلق، دور محمد بن عبد الكريم المغيلي في مقاومة يهود توات، (حوليات التاريخ والجغرافيا، جامعة غرداية، 2012)، ص 102،101.

[3] نفسه، ص 102 .

[4] عيوني محمد، المرجع السابق، ص 60 .

[5] عبد السلام الترمانيني، الرق ماضيه وحاضره، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د.ت.ن)، ص 30 .

[6] عيوني محمد، المرجع السابق، ص 60 .

[7] عبد السلام الترمانيني، المرجع السابق،ص 35.

كانت بلاد السودان المصدر الرئيسي في تزويد بهذا النوع من التجارة[1]، أصبحت المنطقة مصدرا رئيسيا للرق في العالم ككل، بعد أن خفت مواردها و انخفضت بعد اعتناق الصقالبة المسيحية والأتراك الى الاسلام[2]، فاغتنم اليهود الفرصه واستقروا في المناطق التي تمر من خلالها قوافل العبيد من السودان ورجلان و قسطيلية و سجلماسة، واعتبرت أهم فئات رقيق السودان ، هم التكرور السنغاليون والصونكي والغانيون والسونغائي من الكاوكاو[3]، يذكر ابن خرددابة ويؤكد سيطرة تجار اليهود على تجارة الرقيق بالمغرب بقوله :"**يسافرون من المشرق إلى المغرب يجلبون من المغرب الخدم والجواري والغلمان**"[4].

تجدر الإشارة الى تجارة الخصاء التي اشتهر بها اليهود[5]،ولأن هذه التجارة متأصلة في أهل الذمة،فأقامو مراكز إخصاء،كان المسلمون يشترون الخصاء تاركين ذنبها على اليهود والنصارى،فهذا أسباب يشرع هذه العادة الحاجة الملحة والماسة،أين كان العبد الخصي يساوي أربعة أثقال العبد العادي[6]،كانت العملية تجري بواسطة متخصصين من اليهود،وبأن عملية الخصي تلك خطيرة للغاية،وغالب ما كانت تؤدي إلى حدوث وفيات للأشخاص،وهو ما كان سببا في ارتفاع سعر الخصيان بصورة رهيبة[7]،فقد كان يفضل هؤلاء العبيد على غيرهم في خدمة الأميرات والنساء حيث لم يكن يسمح لغير الخصي رؤية الحريم وخدمتهم.[8]

- **الكتان والحرير والألبسة**

[1] فاطمه بالهواري ، العلاقات التجارية بين بلاد المغرب والسودان الغربي خلال القرن 4ه/10م، (دورية كان التاريخية، ع:10،ديسمبر 2010م)،ص 35.

[2] عبد الرحمن بشير، المرجع السابق، ص101.

[3] فاطمة بلهواري، المرجع السابق، 35

[4] ابن خرددابة،المصدرالسابق،ص153.

[5] مسعود كواتي،المرجع السابق،ص153

[6] طبي سمير، دور أهل الذمة في الدولة الإسلامية في العصر العباسي من (132–447ه/769–1055م)، رسالة ماجستير، تخصص التاريخ الاسلامي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر،2007م–2008م، ص128.

[7] ليفي بروفتال،تاريخ اسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية (311–1031)، تر:علي عبد الرؤوف وآخرون، ط2،ج2،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000 م،ص391.

[8] عبد الله الصميدعي،المرجع السابق،ص104.

كان من المعروف أن اليهود يتاجرون في كل مايمكن ان يجلب الفائدة،وكان الحرير على رأس التاجارات المربحة[1]،حيث حملو الحرير من مصر ونقلوه من دمشق الى مختلف مراكز التجارية المغربية الواقعة على سواحل البحر الابيض المتوسط، وكذا من صقلية والاندلس ليعاد تصديره من المنطقة[2]،اما الالبسة والكتان والمنسوجات القطنية فقد صدرها اليهود من المغرب[3]،وتم جلب انواع مختلفة من الكتان والقطن والسجاد من مصر الى بلاد المغرب [4]،بالاضافة الى منتجات الكتان الملونة الباهضة الثمن التي يتم جلبها من ايران،خاصة وان اليهود اهتمو بها بسبب رواجها بين الاغنياء[5]،ناهيك عن الفراء الذي استورده اليهود الرهادنة[6].

– التوابل والمواد الطبيعية الزراعية

كان اليهود ينقلون انواع مختلفة من التوابل الى المغرب[7]،خاصة التوابل ذات الاهمية القصوى مثل : الفلفل والقرفة والقرنفل والزنجبيل،المسك والكافور[8] ناهيك عن تصديرالمنتجات الزراعية المتمثلة في زيت الزيتون[9]،الصابون والصوف،وعقود المرجان التي حملت بكميات وافرة نحو الشرق[10].

- **المعادن الثمينة**

جلب اليهود للمنطقة بعض المواد الخام التي تصنع منها المجوهرات،مثل اللؤلؤ والاحجار الكريمة والفيروز وجميع أنواع الخزر وانواع مختلفة من الاصداف الصغيرة اما بالنسبة لمعدن الذهب،فكان المغرب الأوسط

[1] موريس لومبارد، المرجع السابق، ص314.

[2] محمد الأمين ولدان، تاريخ اليهود في الأندلس 422–539هـ/1030–1141، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،1971،ص114.

[3] حسنات عوض ساتي،المرجع السابق،ص06.

[4] مسعود كواتي،المرجع السابق،ص142.

[5] س.د جواتيان،دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية، تح:عطية القوصي،ط 1، وكالة المطبوعات،الكويت،1980م،ص242.

[6] نعيم زكي،طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب أواخر العصور الوسطى،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1973م،ص308.

[7] نعيم زكي، المرجع السابق،ص314.

[8] جواتيان،المرجع السابق،ص241.

[9] عبد الرحمان بشير،المرجع السابق،ص101.

[10] مسعود كواتي،المرجع السابق،ص142.

ممرا لذهب السودان،حيثاقتصر دوره بحسب موريس لومبارد على إعادة توزيعه الى مختلف المراكز الاقتصادية[1]، ولأن هذه التجارة هي حرفة ميزة اليهود،فقد اختبرو اسرارها وطرقها المربحة[2].

2-2-العلاقات التجارية الخارجية :

1- مع دول حوض المتوسط (المدن الإيطالية والأندلس):

أ-الأندلس :

لعب اليهود دورا كبير في التجارة الخارجية،تجارة الحوض المتوسط نتيجة الحرية التي سادة،فكان فضاء عملياتهم التجارية يصل بعيدا إلى أوربا والأندلس،إذ كان لهم النصيب الوافر في التجارة مع الأندلس في فترات الخلاف والأزمات[3]،فكان للتجار اليهود دورا فعال في تنشيط التجارة بين البلدين [4] وشاركو في تحمل أعباء التجارة البحرية في الحوض المتوسط إلى جانب الجاليات الإسلامية والمغربية الأخرى[5]،وأبرم التجار الأندلسيون إتفاقيات تجارية مع مختلف المدن الساحلية المغربية[6].

نظرا لتوسع التجارة اليهودية بين العدوين،تم فرص ضرائب باهضة عليهم مقابل التنقل في المغرب[7]،زادت هذه الضريبة خاصة في عهد يوسف بن تاشفين في عهد المرابطين،وكذلك خلال فترة الموحدين من تاريخ المنطقة،ونظر لعبئها لجأ اليهود إلى التهرب الضريبي،وتزوير وثائقهم والهوية والتظاهر بالإسلام بغرض الحفاظ على مكانتهم التجارية الرئيسية[8]شمل مجال التبادل التجاري الذي جرى على يد التجار اليهود بين البلدين منتجات محددة وعلى رأسها:الأقمشة الحريرية،الألبسة،والنيلة والمواد المصنعة من موازين ومثاقيل[9]،

---

[1] جواتيان،المرجع السابق،ص175،174.

[2] أحمد علي،اليهود في الأندلس والمغرب خلال العصور الوسطى، (مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق،ع:57/58،1996م)، ص186،187.

[3] عطا أبوريه،المرجع السابق،ص156.

[4] خالد يونس عبد العزيز الخالدي،المرجع السابق،ص362.

[5] محمد الأمين ولدان،المرجع السباق،ص116.

[6] أمين توفيق الطبي،دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس،ج2،الدار العربية للكتاب،تونس،1997م،ص139.

[7] خالد يونس عبد العزيز الخالدي،المرجع السابق،ص362.

[8] أمين توفيق الطبي،المرجع السابق،ص147.

[9] خالد يونس،المرجع السابق،ص363.

والرقيق الابيض والتي حملت الى بلاد المغرب [1] وفي المقابل صدرت مختلف أنواع الألبسة والنحاس الأصفر الذي كان يلقى رواج وشهرة كبيرة[2]،وهناك بضائع شارك اليهود في جلبها إلى المغرب ثم أعادو تصديرها إلى عدة دول أخرى[3]،أما الأعشاب الطبية فمنها ما يحمل إلى المغرب الأوسط من الأندلس والعكس[4].

ومن بين التجار الذين شاركو في التجارة بين المغرب والأندلس "إسحاق بن باروخ" و"أبو سعيد خلفون بن شنيل"،فالأول من مدينة الميرية في الأندلس والثاني من مدينة تلمسان حيث عاشو خلال القرن 6هـ/12م[5].

ب – المدن الإيطالية :

ربطت بلاد المغرب بالمدن الإيطالية علاقات تجارية وذلك لقرب المسافة[6]فتمثلت صادرات المغرب الأوسط المحملة من بجاية ووهران المصنوعات الجلدية والصوف والذهب والقمح[7].لكن التبادل التجاري بين المنطقتين تراجع خلال مرحلة الحروب الصليبية[8].

2– العلاقات مع السودان :

لعب اليهود دورا بارزا في التجارة مع السودان،وساهمو كثيرا في ذلك،حيث تمركزو في مدن واقعةعلى الطرق والمحاور المتجهة نحو الجنوب، وشددوا قبضتهم على المبادلات التجارية[9]،من مدينة ورجلان مرورا بواحات توات التي كانت من أشهر المناطق التي تمركز فيها التجار اليهود،إعتاد التجار المغاربة واليهود تسليم بضائعهم القادمة من السودان إلى التجار اليهود المقيمين هناك،وكانت للمدينة علاقات تجارية واسعة مع إخوانهم في تلمسان ووهران[10].

---

[1] أريح بنت عوض بن طرخيم الخماس،الوجود اليهودي في الأندلس منذ عهد الإمارة وحتى نهاية عصر الطوائف(138–484هـ/755–1091م)،رسالةماجستير،تخصص التاريخ والحضارة الإسلامية،جامعة أم القرى،السعودية،2016م،ص120.

[2] أمين توفيق الطبي،المرجع السابق،ص151.

[3] أريج بنت عوض،المرجع السابق،ص119.

[4] أمين توفيق الطبي،المرجع السابق،ص155.

[5] مسعود كواتي،المرجع السابق،ص143.

[6] عطا أبورية،المرجع السابق،ص166.

[7] أمين توفيق الطبي،المرجع السابق،ص143.

[8] كلود كاهن،الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية،تر:أحمد الشيخ،ط1،سينا للنشر،القاهرة،1995 م،ص41.

[9] حسنات عوض،المرجع السابق،ص09.

[10] عطا أبورية،المرجع السابق،ص164.

إتخذ اليهود وكلاء لهم في المناطق التي مثلت مدخل لمختلف السلع ومنتجات السودان،وشهدت الطرق الصحراوية نشاطا تجاريا كبيرا تواجد فيها وكلاء من المغاربة والمسلمين واليهود للإشراف على التجارة مع السودان[1].

مثل المغرب الأوسط لليهود ممرا لمنتجات السودان في مقدمتها الذهب (التمر.الملح.العنبر)فكان دورها إعادة توزيع هذه المنتجات[2]وكان لليهود دور عظيم في تجارة الرقيق فسافرو من المشرق إلى المغرب بغرض المشاركة فيها[3].

ثالثا – دور اليهود في الحرف و الصنائع :

1– الصناعات النسيجية

يعد المغرب الأوسط من أهم المدن والحواضر الصناعية التي عرفها المغرب الإسلامي،فقد أضحت في القرن 8هـ/13م،مركزا تتجمع فيه مختلف الصناعات،خاصة على عهد السلطان أبو حمو موسى الزياني [4]،فكان اليهود مهتمين بمختلف أنواع الصناعات خاصة صناعة النسيج[5]،بما فيها من منتوجات قطنية وصوفية وحريرية،بما فيها من تلوين الملابس و زخرفتها [6]،كانت الحرفة بكلا الجنسين رجالا ونساء،حيث كانت النساء تقوم بحرفة صناعة الأشربات[7].

كان الحرير في مراحل صنعه المختلفة تخصصها يهوديا بإمتياز،بدءا من تفكيك الشرانق وغزله إلى غاية نسجه وصبغه[8]،صناعة الحريرصناعة متشبعة تتطلب الخبرة والتخصص، لقد ألى اليهود إهتمام كبير لها

[1] عطا ابو رية، المرجع السابق،ص164.

[2] موريس لومبارد،المرجع السابق،ص175.

[3] مسعود كواتي،المرجع السابق،ص143.

[4] نميش سميرة،دور أهل الذمة بالمغرب الاوسط...،المرجع السابق،ص56.

[5] عطا أبورية،المرجع السابق،ص130.

[6] عبد الله الصميدعي،المرجع السابق،ص106.

[7] عطا أبورية،المرجع السابق، ص130.

[8] جواتيان،المرجع السابق،ص176.

وشاركوا في صناعتها في جميع دول بحر المتوسط[1]،حيث إشتهرت تلمسان بإنتاج وتصنيع الثياب التلمسانية المصنعة من صوف وحرير مختم وغير مختم ذاعت شهرته في كثير من المواضع[2].

كما عمل اليهود ايضا في صناعة الكتان بدءا من زراعته حتى حصاده،تم تصنيعه من تبليل ودق وتمشيط وصبغ وغزل[3]،فمن بين المدن المعروفة بإنتاج المنسوجات الكتانية :

– قسنطينة: فهي من مراكز المهمة والمعروفة بإنتاج المنتجات الكتانية.

– مستغانم :التي اشتهر سكانها بنسج الأقمشة الكتانية الرقيقة[4]،بالإضافة إلى إحتكارهم للمنسوجات المطرزة بالذهب التي عادة مايرتديها الملوك،لأن المسلمين رفضو العمل بها لأنها من الأمور المنهي عنها في الشريعة الإسلامية[5].

2– الصباغة

كانت الصباغة من أبرز الحرف التي تركزت بأيدي اليهود حتى كادوا ينفردون بها أينما كانوا،وما يؤكد ذلك قول الجاحظ الآنف الذكر"**ولا تجد اليهودي إلا صباغا....**"[6]

ويمكن أن تعتبر الصباغة،وما صاحبها من عمليات خاصة تحدد لون الخامات،مثل التلوين بألوان قوس قزح،مع صقلها وتلميعها،تخصيصا يهوديا حقيقيا،لا يملك أسرار هذه المهنة إلى اليهود[7]، كما برع اليهود في الحصول على وردة "القرمز"،وهي حشيشة أصلها وردة حمراء لاتنمو إلا في ثلاث أماكن على وجه الأرض منها منطقة المغرب،وموقعها لايعرفه إلا اليهود،فكانوا يتولون قطفها في الشهر الثاني عشر من السنة الشمسية[8].

---

[1] خضر إلياس جلو،اليهود في المشرق الإسلامي دراسة في التوزيع السكاني والحياة الإقتصادية للحقبة(11–923هـ/632–1517م)،ط1،صفحات للدراسات والنشر والتوزيع،سورية،2017م،ص272.

[2] شهاب الدين أحمد العمري،ممالك الأبصار في ممالك لأسفار،تح:حمزة أحمد عباس، ط1،ج4، المجمع الثقافي،أبوضبي،2002م،ص98.

[3] عطا أبورية،المرجع السابق،ص131.

[4] الوزان،المصدر السابق، ص401، 428.

[5] حاييم الزعفراني،المرجع السابق،ص150 .

[6]خضر إلياس جلو،المرجع السابق،ص266.

[7] جواتيان،المرجع السابق،ص169.

[8] أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري،التبصر بالتجارة في وصف مايستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة،تح:حسن حسني عبد الوهاب،ط3،مكتبة الخانجي،القاهرة،1999م،ص24.

3- صناعة المعادن الثمينة

احترف اليهود حرفة صناعة المعادن الثمينة في المغرب الاوسط،فهي صناعة يهودية قديمة تم توريدها من المشرق الى المغرب[1]،وبرعوا في صناعة الأحجارالكريمة ،حيث حضيت باهتمام واسع ويعود ذلك الى رغبة الامراء بإقتنائها وإختصوا في صناعة الحلي،بمهارة وذوق رفيع ما جعل الأمراء يستعينون بهم لصناعة الحلي لعوائلهم[2]،يأتي الذهب والصناعات المرتبطة به،مدرجة في قائمة المعادن التي أتقنها اليهود،وإستغل مناجمها[3]،فيوجد في الجبال مناجم للنحاس لقول البكري:"...**وعلى هذه المواضع كلها من جبال كتامة معادن النحاس،ومنها تحمل الى افريقية**"وكذلك مناجم للحديد،ولمدينة أرزيو جبل كبير فيه معدن للحديد[4]،غالبية المناجم الموجودة كان من يشرف عليها هم اليهود[5]،يعود سبب هذا الاهتمام لما تمثله من سيولة وإستثمار مضمون،حيث يتجول الصاغة في مختلف أقطار المغرب لبيع منتوجاتهم[6].

إشتهر اليهود بصناعة المرواد وهي عصى صغيرة تستخدم للكحل من مادة غالية كالكريستال او الذهب او الفضة[7]واتقنوا صناعة الأساور والخلاخل والأقراط والأطواق والخواتم الذهبية والفضية[8].

4- صناعة الخمور

عمل اليهود في صناعة وبيع الخمور وأنواعها[9]،خاصة أن الديانة اليهودية لم تعرف صناعتها أو شربها،وقد شاع شرب المسكرات حتى في بعض البيوت الحاكمة من المسلمين ولدى العامة،الذين تفننوا في صنعها من العنب والفواكه[10]، وكان الخمر يضع حسب ما ذكر في المصادر التاريخية من العنب و التمر و الشعير،فابن حوقل يضيف اليه الذرة،ابن الآبار يضيف التين،وقال عريب بن سعيد ان الشراب كان يصنع في أفريل من الورد والبنفسج وفي ماي من التفاح والخشخاش وفي جويلية من التفاح والإجاص وفي أوت

---

[1] فاطمة بوعمامة،المرجع السابق،ص204.

[2] عبد الله الصميدعي،المرجع السابق،ص106.

[3] جواتيان،المرجع السابق،ص169.

[4] البكري،المصدر السابق، ص738.

[5] جواتيان،المرجع السابق،ص169.

[6] عبد الرحمان بشير،المرجع السابق،ص94.

[7] جواتيان،المرجع السابق،ص165.

[8] حاييم الزعفراني،المرجع السابق،ص150.

[9] شوقي ضيف،عصر الدول والإمارات(الجزائر- المغرب الأقصى،موريتانيا- السودان)،ط1،دار المعارف،القاهرة،1995م،ص304.

[10] مسعود كواتي،المرجع السابق،ص304.

من الرمان والخشخاش [1]،واجه اليهود تضيق من المحتسبين والقضاة ،لتحريم الفقهاء عصر العنب وبيعه خمرا[2].

5- الدباغة

تعتبر حرفة الدباغة من الحرف التي إنتشرت بين اليهود وسيطروا عليها بشكل كبير لكونها ترتبط بتربية الحيوانات[3] لقد زخرت مصنفات الرحالة والجغرافيون بالإشارات التي تؤكد وفرة الثروات الحيوانية وتوزيعها في إقليم المغرب الأوسط،ولعل أهم المناطق التي إشتهر بوفرة الماشية والدواب وسائر الكراع هي المناطق الساحلية،وذلك لسعة مراعيهاومسارحها الممتدة مثل بونة، جيجل،جزائربني مزغنة،شرشال،مرسى الدجاج وتدلس[4]اضافة إلى المناطق الساحلية، إشتهرت المناطق الداخلية بتربية المواشي مثل المسيلة،مازونة،تيهرت،تلمسان[5]،هذه الاخيرة التي عرفت سيطرة اليهود على هذه الحرفة حتى أصبحت حكرا عليهم،فالدباغة تمر على عدة مراحل للحصول على جلد صالح للاستعمال[6]،كذلك صناعة الأحذية يبيعونها في الأسواق،وكان التجار يشترونها منهم ويوزعونها عن التجار في الأرياف،وبعضها يصدر إلى خارج دول المغرب،فكان الإقبال عليها في السودان الغربي على الخصوص البليغة والخفاف والسندالة[7].

إشتغل اليهود في حرف لتسيير أمور الفلاحين وأهل البادية منها الحدادة[8]،فبرزوا في صناعة السكاكين والمغارف والملاعق والملاقط والخطاطين والأمواس والإبر والأقفال[9]،كذلك صناعة السلاسل التي تستعمل

[1] جودة عبد الكريم،المرجع السابق،ص113.

[2] عبد الرحمان بشير،المرجع السابق،ص96.

[3] الجاحظ،الرسائل،المصدر السابق،ص316.

[4] محمد بن عرية،ثروات المغرب الأوسط النباتية والحيوانية خلال العصر الوسط من خلال المصنفات الرحلة والجغرافيا(مدارات تاريخية، ع:06،مج:02، جوان2020م)،ص342.

[5] نفسه،ص342.

[6] خديجة بورملة،الحياة الإقتصادية في المغرب الأوسط من خلال الكتابات الجغرافية العربية،(رواية كان التاريخية،الجزائر،ع:34،ديسمبر 2016)،ص98.

[7] مختار حساني،تاريخ الدولة الزيانية–الجزء الثاني الأحوال الإقتصادية والثقافية،ط1،منشورات الحضارة،بئر التوتة الجزائر،2009 م،ص93.

[8] شوقي ضيف،المرجع السابق،ص304.

[9] عطا أبورية،المرجع السابق،ص122.

في النقل البحري لنقل السلع، إنتشرت هذه الصناعة في المدن الواقعة على الساحل والموانئ[1]،صناعة القناديل وزخرفتها وصناعة المماشط سواء للاستخدام البري او الحيواني[2]كما اشتهروا بصناعة السجاد[3].

رابعا: دور اليهود في الزراعة وتربية الحيوانات

احترف بعض اليهود مهنة الرعي وتربية الحيوانات،اذ لم تكن المهنة الأساس في المنطقة وإنما غلبت على البربر المتهودين[4]،ويذهب مسعود كواتي إلى ان هناك عدد قليل جدا من النصوص التي تشير الى إمتهان اليهود للعمل الزراعي،فالمصادر كثير ما سكتت عن الحديث في هذا المجال[5].

يؤكد القرآن الكريم أن اليهود أمة بدوية وأناس لهم مواشي وخيام[6] وذلك تفسيرا لقوله تعالى في سورة يوسف الآية "100" :"**وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو**".[7]

إتخذ اليهود الرعي عملا لهم وحرفة، ثم أخذوا يشتغلون بالزراعة بعد ذلك وفضلوها على أي حرفة أو مهنة أخرى حتى أنهم فضلوها على التجارة ومظهر ذلك التفضيل أن التوراة وهي كتابهم المقدس لم تتكلم عن التجارة بينما حوت الكثير عن الزراعة[8].

لكن فيما بعد عزف اليهود عن ممارسة الزراعة والعمل بها هو عدم السماح لهم بإستئجار أراضي من المسلمين[9]،ورفض المسلمون والمسيحيون العمل عندهم،وفيما لو حدث ذلك يعني أن هناك يومين في الأسبوع من دون عمل،وهو ما يعني خسارة لصاحب الارض،كما أن طبيعة الزراعة تجعل الربح غير مضمون،عكس التجارة[10] لم يسعى اليهود أنفسهم لإمتلاك الأراضي الزراعية،بسبب ميلهم إلى التجارة التي طغوا فيها وأحكموا السيطرة على المجال التجاري[11]،وبسبب خوفهم المستمر من إحتمال طردهم بشكل

---

[1] عبد الرحمان بشير،المرجع السابق،ص97.

[2] عبد الله الصميدعي،المرجع السابق،ص106.

[3] جواتيان،المرجع السابق،ص169.

[4] عبد الرحمان بشير،المرجع السابق،ص910.

[5] مسعود كواتي،المرجع السابقة،ص149.

[6] الطبري أبي جعفر محمد بن جرير،جامع البيان في تأويل القرآن،ج4،دار المعارف،القاهرة،1958 م،ص391.

[7] سورة يوسف،الآية 100.

[8] حسن ظاظا ومحمد عاشور،المرجع السابق،ص39.

[9] عبد الله الصميدعي،المرجع السابقة،ص100.

[10] عطا أبورية،المرجع السابق،ص109.

[11] مسعود كواتي،المرجع السابق،ص150.

مفاجئ[1]،مع ذلك فإن اليهود حرصوا على إمتلاك الأراضي الزراعية في كثير من الأماكن التي حلوا بها[2]،لأن الزراعة من أهم إقتصاديات العصور الوسطى،ناهيك عن إمتلاك الإقطاعيات الزراعية من مظاهر الترقي الطبقي، رغم قلة الاشارات المدعمة لهذا الرأي[3]،كذلك عملوا على كراء الأراضي الزراعية من المسلمين وقاموا غراستها،فزرعوا الكروم لإنتاج الخمور،والزيتون،كماعملوا على أراضي المسلمين،وقاموا بتربية الأغنام وإستفادوا من لحومها وألبانها،وتربية الأبقار والخيول والأبغال التي إستخدموها في حراثة الأراضي وإستعملوها في القوافل التجارية[4]من بين المناطق المشهورة بها بونة حيث يقول ابن حوقل:"...**واكثر شوائهم البقر،ولهم إقليم واسع وبادية وحوزة بها نتاج كثير،وقل من بها تفوته الخيل السائمة لنتاج**"[5]،تلمسان وطبيعتها الجغرافية جعل منها أراضي ذات[6]غلات كثيرة كما قال الإدريسي:"**غلاتها ومزروعاتها كثيرة وفواكهها جمة**"[7].

وجد من اليهود من عمل نحاسا يبيع البغال،ومنهم من إشتغل في كراء الحيوانات لنقل البضائع وتوصيلها[8] مثل في منطقة الأوراس التي يذكر الرقيق القيرواني أن عقبة ابن نافع غنم منهم خيلا ولم يعرف العرب والمسلمون خيلا اصلبا منها[9] .

كما إهتم اليهود المهاجرون من الأندلس بنقل تقنية تربية دودة القز التي كانت رائجة في الأندلس على أشجار التوت وخاصة الأبيض منه،فكانت الشجرة الواحدة في تلمسان تنتج ما لا تنتجه خمس شجيرات في غيرها[10].

---

[1] عطا علي محمد شحاته رية،المرجع السابقة،ص134.

[2] عبد الله الصميدعي،المرجع السابق،ص100.

[3] عبد الرحمان بشير،المرجع السابق،ص87.

[4] سميرة نميش، دور أهل الذمة بالمغرب الاوسط...،المرجع السابق،ص55.

[5] خديجة بورملة،المرجع السابق،ص95.

[6] الإدريسي،المصدر السابق،ص248.

[7] نفسه،ص248 .

[8] الونشريسي،المصدر السابق،ج8،ص262 .

[9] الرقيق القيرواني ابراهيم بن قاسم،تاريخ افريقية والمغرب،تح:محمد زينهم محمد عزب،ط1 دار الفرجاني للنشر والتوزيع(د،ب،ن)،1994م،ص42

[10] عطا علي محمد شحاته رية، المرجع السابق، ص147 .

الخاتمة

الخاتمة

بعدهذه الدراسة التاريخية حول الطائفة اليهودية ودورها الفعال في المجال الاقتصادي بالمغرب الأوسط، توصلت إلى جملة من الإستنتاجات وهي كالآتي :

- يعود تاريخ اليهود في المغرب الأوسط إلى العصر الروماني ويرجعه البعض إلى الفينيقي غير أن الأبحاث تبقى مبنية على افتراضات.
- بعد الفتح الإسلامي للمغرب، إزداد الوجود اليهودي في المنطقة، وإستفادوا من التشريع الإسلامي الذي حدد وضعهم كفئة من المجتمع، بإعتبارهم أهل ذمة لهم حقوق وواجبات.
- استقر اليهود في بلاد المغرب الأوسط على أطراف الطرق التجارية والمناطق الساحلية، وازداد تركزهم في المدن ذات الأهمية الإقتصادية، حيث كان العامل الإقتصادي هو الذي يحكم تفضيل اليهود في المدن على غيرهم، فسكنوا الحواضر الكبرى والعواصم، خاصة أنه لم تكن هناك قيود تمنعهم من الإقامة في أي مدينة.
- اختار اليهود العمل بالتجارة والصناعة لما تحققه من أرباح كبيرة وإتقانهم لعدة لغات، فلم توجد تشريعات تمنعهم من ممارسة أي نشاط إقتصادي، فبرعوا فيها فكانت لهم اليد الطولى في التجارة الخارجية والتعامل مع مختلف الأقطار الخارجية.
- شارك اليهود في التجارة الداخلية، حيث كانت حوانيتهم إلى جانب حوانيت المسلمين ولم تكن معزولة عنها، عرفوا كذلك كباعة متجولين، عرف عنهم إضطلاعهم الصيرفة حتى أعتبر غالبية صيارفة العصر الوسيط من اليهود، فكان تعاملهم بالربا والقروض الربوية التي كانت من سمات اليهود عامة.
- إهتموا بسلع محددة علىى رأسها الرقيق القادم من بلاد السودان، وتجارة الذهب، وصدروا منتجات من المغرب من جلود، سكر، قمح وغيرها من المنتجات.
- إشتهروا بحرفة الصياغة لما تمثله من إستثمار مضمون ولقرب المنطقة من مصادر الذهب، إمتهنوا كذلك الدباغة، الحياكة وصناعة النسيج والحرير، كذلك الزراعة فقد كان البربر المتهودين الأكثر ممارسة لها للإنتفاع بألبانها ولحومها ولكونها توفر مستلزمات الدباغة وغيرها ومشاركتهم أيضا في تجارة القوافل.

الملاحق

الملحق رقم01: جغرافية المغرب الأوسط[1]

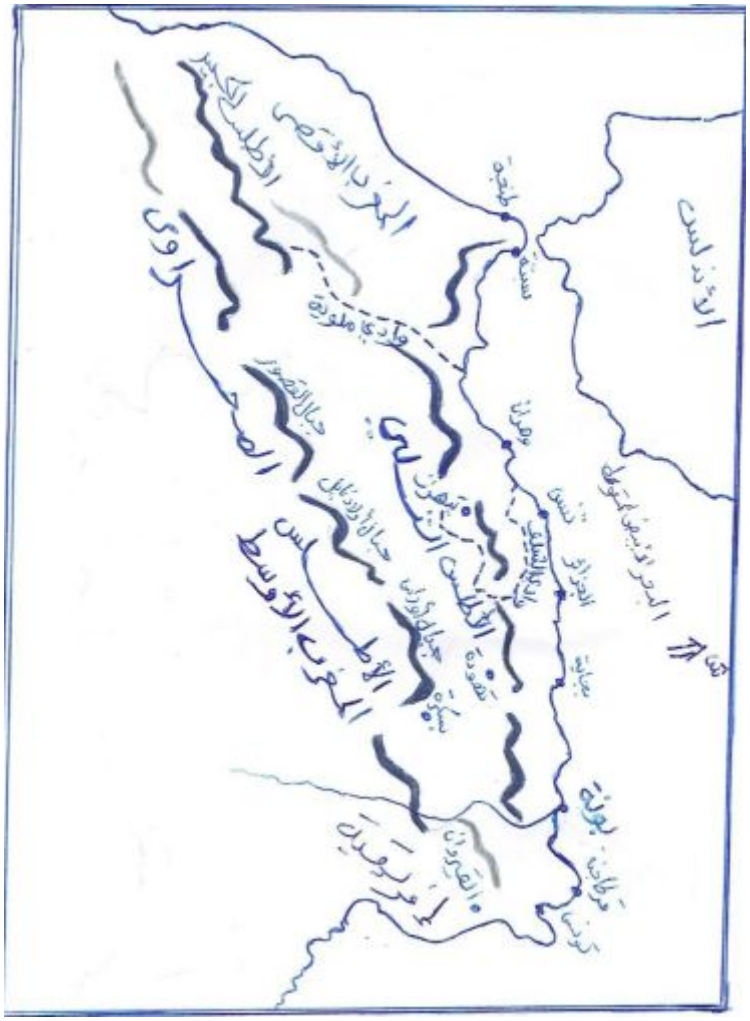

[1] نقلا عن حسن مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس،دار الرشاد ،2004م،ص 507.

الملحق رقم 2 :التوزيع الجغرافي لليهود في المغرب الإسلامي[1]

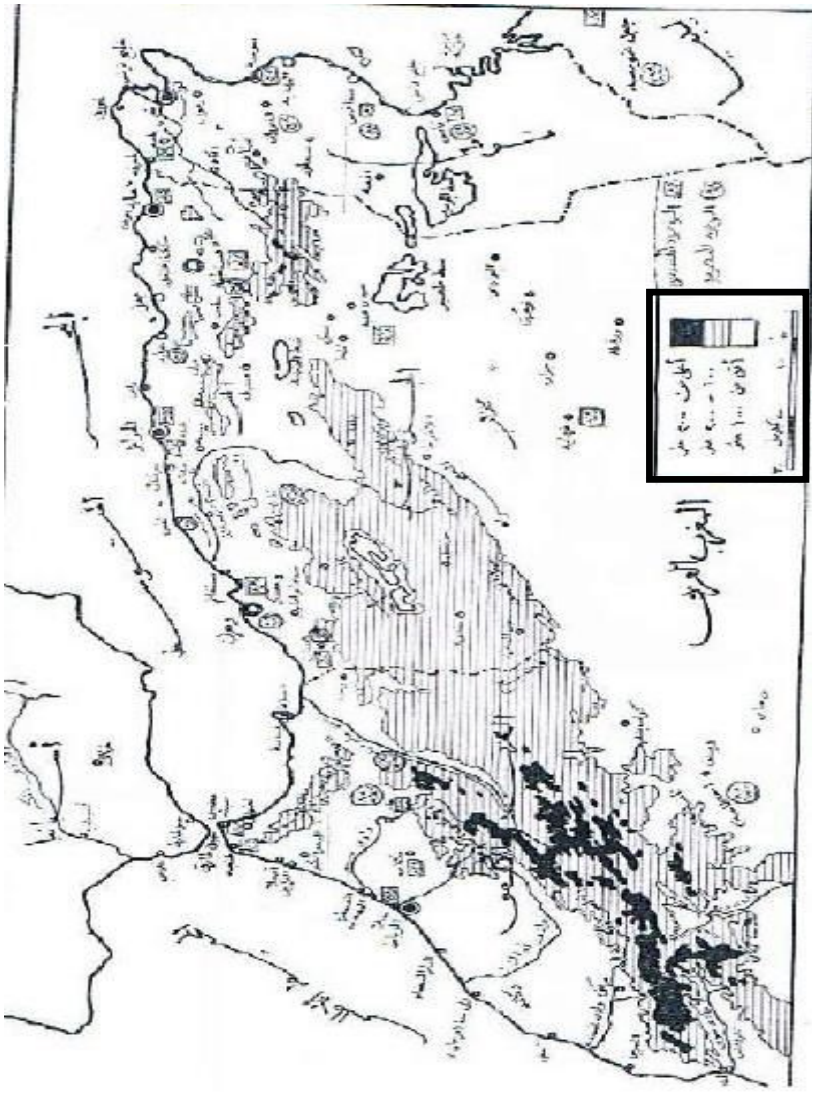

[1] سميرة نميش ،المرجع السابق ، ص108.

الملحق 3 : موقع اليهود في المغرب الأوسط في العهد الروماني [1]

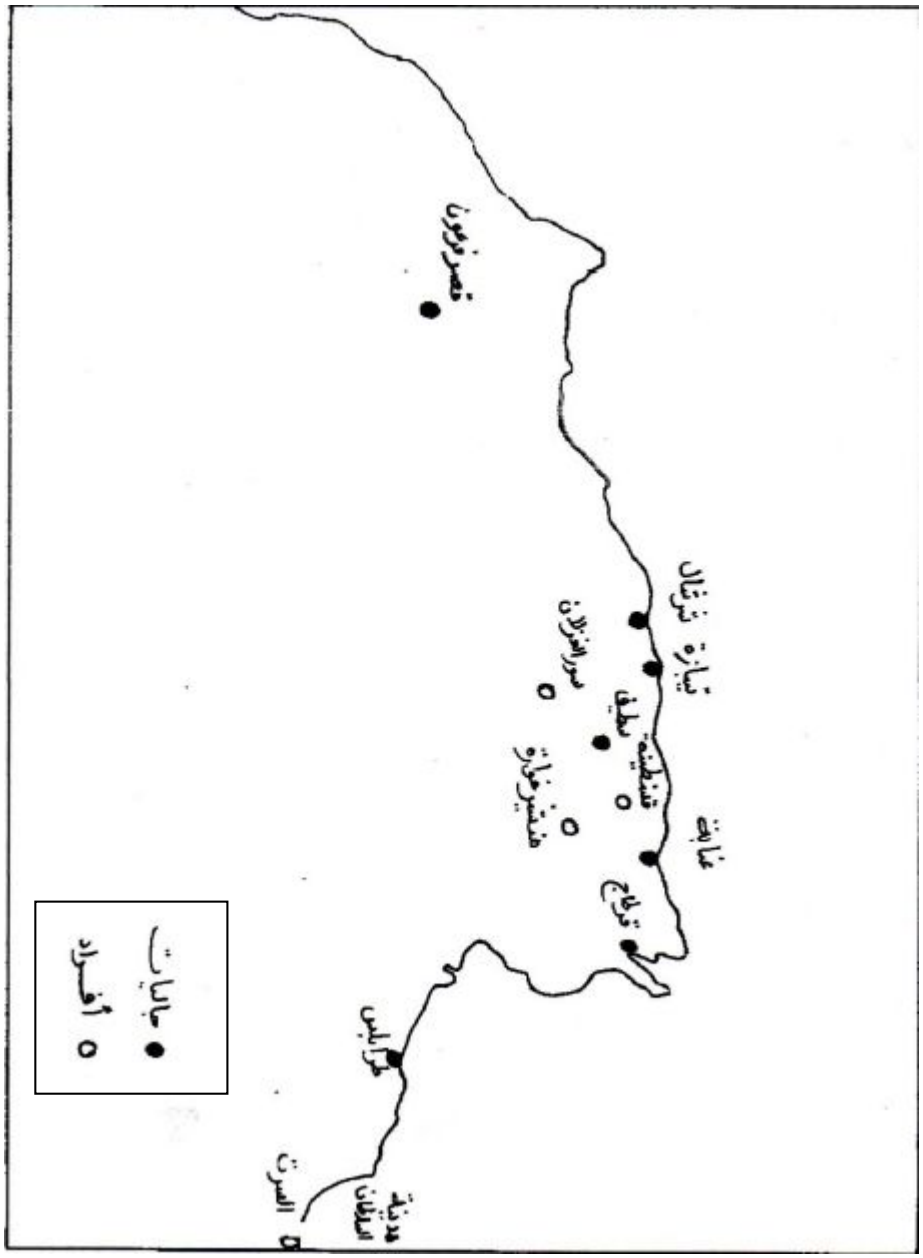

[1] مسعود كواتي ، المرجع السابق ،ص 257.

الملحق 4 : جدول يوضح أهم أسماء التجار اليهود في المغرب الأوسط.[1]

إسم التاجر	البلد الأصلي	وجهة العمل	العمل	السنة
كسال Cassal	مايورقه	مستغانم	رب العمل وكاتب	716هـ/1318م
ماستروبرونات Mesde berthomeu	/	مستغانم	كاتب ومحضر	716هـ/1318م
سالا بريي Pierre guein	/	مزغران	تاجر	717هـ/1319م
دسديه جيجو Desde guegou	/	مستغانم	رب العمل	718هـ/1320م
بويز الأب Pierre poyse	/	مستغانم /الجزائر	رب العمل	719/718هـ/1320/ 1321م
بنيت برنات Bernetbar nat	/	تلمسان/مستغانم	تاجر رؤوس أموال	728/727هـ/1329/ 1330م
كبسبر بيرناث Capasper e bernat	/	مستغانم/ش رشال	صاحب رؤوس أموال	728/727هـ/1329/ 1331م
berthomeu				
أوليف برناث Olivela bernat	/	مستغانم	تاجر	730هـ/1331م
ريوس جوم Reus jaume	/	مستغانم	تاجر	730هـ/1331م

[1] سميرة نميش ، المرجع السابق ،ص70،71 .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

المصادر:

1. ابن القيم الجوزية شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر(ت751هـ)

– أحكام أهل الذمة، تح: يوسف بن أحمد البكري وشاكر بن توفيق العاروزي، ج1، رمادي للنشر، المملكة العربية السعودية، 1997م.

2. ابن خردذابة أبي القاسم عبيد الله(ت300هـ)

– المسالك والممالك، ط2، طبعة ليدن، لبنان، 1988م.

3. ابن خلدون عبد الرحمن(ت 808هـ)

– مقدمة ابن خلدون ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الكبير، دار الفكر للطباعة، بيروت، 2004م.

4. ابن منظور أبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن علي(ت711هـ)

– لسان العرب، تح: علي البشري، ط1،ج15، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1988م.

5. أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم(ت182هـ)

– الخراج، دار المعرفة للطباعة، لبنان،(د.ت.ن).

6. أبوالحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي(685هـ)

– المغرب في حلي المغرب ذخائر العرب، تح: شوقي ضيف، ط1، ج2، دار المعارف، القاهرة،1964م.

7. أبي الفتح المقريزي(ت)

– المغرب في ترتيب المغرب، تح: محمود الفاخوري وعبد الحميد مختار، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1999م.

8. الإدريسي أبوعبد الله محمد بن محمد(ت559هـ)

– المغرب العربي كتاب نزهة المشتاق في إختراق الآفاق، تح: محمد حاج صادق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م.

9. الإدريسي أبوعبد الله محمد بن محمد(ت559هـ)

– المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس كتاب نزهة المشتاق في إختراق الآفاق،(د.ت.ط)، مطبعة بريل، ليدن، هولندا، 1893م.

10. البكري عبد الله بن عبد العزيز(ت487هـ)

– المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب جزء من كتاب المسالك والممالك، (د.ت.ط)، دار الكتاب الإسلامية، القاهرة،(د.ت.ن).

11. الجاحظ أبو عثمان بن عمر بن بحر(ت255هـ)

– التبصر بالتجارة في وصف مايستضرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة، تح: حسن حسني عبد الوهاب، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994م.

12. الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله(ت626هـ)

– معجم البلدان،ج1، دار صادر، بيروت، 1977م.

13. الحميري محمد عبد المنعم(ت900هـ)

– الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: حسان عباس، (د.ت.ط)، مكتبة لبنان، لبنان، 1974م.

14. الرقيق القيرواني ابراهيم بن القاسم(ت1205هـ)

– تاريخ افريقية والمغرب، تح: محمد زينهم محمد، ط1، دار الفرجاني للنشروالتوزيع،(د.ب.ن)، 1994م.

15. الشهرستاني أبي الفتح محمد بن عبد الكريم(ت548هـ)

– الملل والنحل، تح: أحمد فهمي محمد، ط2، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 1992م.

16. الطبري أبي جعفر محمد بن جرير(ت310هـ)

– جامع البيان في تأويل القرآن، ج4، دار المعارف، القاهرة، 1958م.

17. العمري شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله(ت749هـ)

– مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح: حمزة أحمد عباس، ط1، ج4، المجتمع الثقافي، أبوظبي، 2002م.

18. العياشي أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر(ت1090هـ)

– رحلة العياشية، ط1، ج2، دار السويدي، أبوظبي، 2006م.

19. القاضي أبومحمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي(ت422هـ)

– الإشراف على نكت مسائل الخلاف، تح: الحبيب بن طاهر، ط1، دار ابن حزم، لبنان، 1999م.

20. القرطبي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر(ت671هـ)
– الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد المحسن التركي ومحمد رضوان عرقسوسي، ج5، إحياء التراث العربي، بيروت،(د.ت.ن).
21. الكتاني محمد عبد الحي(ت1382هـ) –
التراتيب الإدارية، تح: عبد الله الخالدي، ط2،ج1، دار الأرقم، بيروت، (د.ت.ن).
22. المغيلي محمد عبد الكريم(ت909هـ)
– رسالتان في أهل الذمة الرسالة الأولى مصباح الأرواح في أصوال الفلاح، تح: عبد المجيد الخيالي، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2001م.
23. مؤلف مجهول
– الإستبصار في عجائب الأمصار، تح: سعد زغلول عبد الحميد، مطبعة الجامعة الإسكندرية، الإسكندرية، (د.ت.ن).

المراجع :

1. أحمد أبا الصافي جعفري، من تاريخ توات أبحاث في التراث، ط1، منشورات الحضارة، الجزائر، 2011م.
2. أحمد شحات هيكل، يهود المغرب تاريخهم وعلاقاتهم بالحركة الصهيونية، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، 2007م.
3. أحمد صالح عبوش، قادة الإصلاح والتشريع في العالم عبر التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، 2019م.
4. أحمد عبد الله بن ابراهيم الزغبي، العنصرية اليهودية، ج1، مكتبة العبيكان، 1998م.
5. اسرائيل ولفستون، تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وفي صدر الإسلام، مطبعة الإعتماد، مصر، 1928م.
6. أمين توفيق الطبي، دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس، ج2، الدار العربية للكتاب، تونس، 1997م.
7. جمال حمدان، اليهود أنثروبولوجيا، دار الهلال، القاهرة، 1996م.

8. جود عبد الكريم يوسف، العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،(د.ت.ن).
9. حسن ظاظا ومحمد عاشور، اليهود ليسوا تجارا بالنشأة، دار التعاون العربي للطباعة، القاهرة، 1975م.
10. حميدي عبد المنعم، التاريخ الأساسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997م.
11. خالد يونس عبد العزيز الخالدي، اليهود في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس(92-897هـ/711-1492م)، مطبعة ومكتبة الأرقام، فلسطين، 2011م.
12. خضر إلياس جلو، اليهود في المشرق الإسلامي دراسة في التوزيع السكاني والحياة الإقتصادية للحقبة(11-923هـ/632-1517م)، ط1، صفحات للدراسات للنشر والتوزيع، سورية، 2017م.
13. رضا بن رجب، يهود البلاط ويهود المال في تونس العثمانية، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2016م.
14. رضا بن رجب، يهود البلاط ويهود المال في تونس العثمانية، دار المنار الإسلامي، بيروت، 2010م.
15. روبار برنشفيك، تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن 13إلى نهاية القرن15، ط1،ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988م.
16. سليمان البهلواني، الدولة السليمانية والإمارات العلوية بالمغرب الأوسط، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، الجزائر، 2011م.
17. شوقي ضيف، عصر الدول والإمارات(الجزائر، المغرب الأقصى، موريتانيا، السودان)، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1995م.
18. الطاهر بونابي، التصوف في الجزائر خلال القرنين06و07هـ/12و13الميلاديين، دار الهدى، الجزائر، 2004م.
19. عادل سعيد بشتاوي، الأندلسيون الأواركة، انترناشيونال للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م.
20. عبد الرحمن بشير، اليهود في المغرب العربي(22-462هـ/642-1070م)، ط1، دار روتابرينت للطباعة، 2001م.

21. عبد السلام الترمانيني، الرق ماضيه وحاضره، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،(د.ت.ن).
22. عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2002م.
23. عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، 1975م.
24. عطا أبو رية، اليهود في ليبيا وتونس والجزائر،ط1، ايتراك للنشر والتوزيع، مصر، 2015م.
25. عطا علي محمد شحاته ريه، اليهود في بلاد المغرب الأقصى في عهد المرينين والوطاسيين، ط1، دار الكلمة للطباعة والنشر، سورية، 1999م.
26. علي حسن الخربوطلي، الإسلام وأهل الذمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1969م.
27. علي فليج عبد الله الصميدعي، أهل الذمة في المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي حتى نهاية الموحدين، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014م.
28. عيسى شنوف، يهود الجزائر2000سنة من الوجود، دار المعرفة، الجزائر،2008م.
29. فاطمة بوعمامة، اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن الهجريين(14-15)، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.
30. القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الإجتماعي في المغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، دار الطليعة للنشر والطباعة، بيروت، 1997م.
31. محمد الأمين ولدان، تاريخ اليهود في الأندلس 422-539هـ/1030-1141م، دار الكتب العلمية، لبنان، 1971م.
32. محمد خليفة حسن أحمد، تاريخ الديانة اليهودية، ط1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م.
33. محمد سعيد رمضاني البوطي، فقه السيرة، دار شهاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر،(د.ت.ن).
34. محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج1، مؤسسة تاولات الثقافية، 2010م.
35. محمدأبو زهرة، تاريخ الجدل، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 1970م.
36. مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية الجزء الثاني الأحوال الإقتصادية و الثقافية ، ط1، منشورات الحضارة، بئر التوتة، الجزائر، 2009م.

37. مصطفى كمال عبد العليم، اليهود في عهد البطالمة والرومان مع مقدمة عن اليهود في العصر الفرعوني، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1968م.

38. نعيم زكي، طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب وأواخر العصور الوسطى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1973م.

39. وهبة الزحلي، آثار العرب في الفقه الإسلامي، دار الشباب، الجزائر،(د.ت.ن).

المراجع المعربة:

1. آدم منتيز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، تر: محمد عبد الهادي أبوريدة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1941م.

2. حاييم الزعفراني، ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب، تر: أحمد شحلان وعبد الغني أبو العزم، ط1،(د.د.ن)، الدار البيضاء، 1987م.

3. روبر اصراف، محمد الخمس واليهود المغاربة، تر: علي المقلي ومحمد كلزيم، ط1، دجنبير، الرباط، 1997م.

4. س.د.جواتيان، دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية، تر: عطية القرطبي، الكويت، 1980م.

5. كلود كاهن، الشرق والغرب من زمن الحروب الصليبية، تر: أحمد الشيخ، ط1، سينا للنشر، القاهرة، 1995م.

6. ليفي بروفنسال، تاريخ اسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية(311-1031م)، تر: علي عبد الرؤوف وآخرون، ط3، ج2، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2001م.

7. موريس لومبار، الإسلام في مجلده الأول من القرن02إلى القرن05(08-11م)، تر: اسماعيل العربي، ط3، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، 1990م.

8. الهادي روجيه إدريس، الدولة الصنهاجية تاريخ افريقة في العهد الزيري من القرن 10إلى 12هـ، تر: حمادي الساحلي، ط1،ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.

9. ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة، تر: محمد بدران، ج3، دار الجيل، بيروت، 1955م.

الرسائل الجامعية:

1. أريج بنت عوض بن طرخيم الخماس، الوجود اليهودي في الأندلس منذ عهد الإمارة وحتى نهاية عصر الطوائف(138-484هـ/755-1091م)، رسالة ماجستير، تخصص التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية، 2016م.

2. بوحلوفة محمدأمين، أهل الذمة في المغرب الأوسط من خلال نوازل الونشريسي، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2013-2014م.

3. سميرة نميش، أهل الذمة ودورهم الحضاري بالمغرب الأدنى والأقصىمن06-10هـ/12-16م، مذكرة دكتوراه، تخصص تاريخ وسيط، جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2017-2018م.

4. سميرة نميش، دور أهل الذمة بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني من القرنين(07-10هـ/13-16م)، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ حضارة المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2013-2014م.

5. صديق بن حليمة، الروابط الثقافية للمغرب الأوسط من(ق:02-06هـ/08-12م)، مذكرة دكتوراه، تخصص تاريخ وسيط، جامعة غرداية، الجزائر، 2021م/2022م.

6. طبي سمير، دور أهل الذمة في الدولة الإسلامية في العصر العباسي من(132-447هـ/769-1055م)، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ إسلامي، جامعة الحاج لخضر، باتة، الجزائر، 2007م/2008م.

7. عيسى الديب، المغرب والأندلس في العصر المرابطي دراسة اجتماعية واقتصادية، مذكرة دكتوراه، تخصص تاريخ وسيط، جامعة الجزائر، الجزائر، 2008-2009م.

8. عيوني محمد، دور الرقيق في الحياة السياسية والثقافية ببلاد المغرب والأندلس خلال القرنين 04و05الهجريين، رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص حضارة اسلامية، الجزائر1، الجزائر، 2013/2012م.

9. لطفي بشاري، التجارة الخارجية لتلمسان في عهد الإمارة الزيانية من القرن 13إلى القرن16، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 1986-1987م.

10 محمد عليلي، الإشعاع الفكري في عصر الأغالبة والرستميين القرنين2و3هـ، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ المغرب الأوسط، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2007-2008م.

11.مسعود كواتي، اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط الموحدين ، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ إسلامي، جامعة الجزائر، 1990م-1991م.

المجلات والدوريات:

1. أحمد علي، اليهود في الأندلس والمغرب خلال العصور الوسطى، مجلة دراسات تاريخية، ع: 58/57، جامعة دمشق، 1996م.
2. إيمان عبد الرحمن حسن عثمان، التعايش السلمي للمسلمين مع أهل الذمة في الدولة المرابطية في عصر علي بن يوسف(500هـ-537هـ)، مجلة كلية العلوم الاسلامية، ع: 15، مج: 08، جامعة الموصل، 2014م.
3. بن داود حفيظ ووهراني قدور، هجرة يهود الأندلس إلى المغرب الأوسط في نهاية العصر الوسيط، العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا، ع: 01، مج: 01، جامعة تلمسان، 2018م.
4. حسنات عوض ساتي، اليهود في شمال افريقيا في العصور الوسطى-لمحة تاريخية-، مجلة الراصد، ع: 04، اوت 2008.
5. خالد بلعربي، الأسواق في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني، دورية كان التاريخية، ع: 06، الجزائر، ديسمبر 2009م.
6. خديجة بورملة، الحياة الإقتصادية في المغرب الأوسط من خلال الكتابات الجغرافية العربية، دورية كان التاريخية، ع: 34، الجزائر، ديسمبر 2016م.
7. زهرة مسعودي، التواصل العلمي بين منطقة توات والسودان الغربي نهاية القرن 18وبداية القرن19م، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع: 17، جامعة بلقايد تلمسان، 2018م.
8. عبد الرحمن عثمان، حملة المغيلي على يهود توات وأثرها على الواقع المعرفي في المنطقة، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، ع: 04، جوان 2013م.
9. عبد الصمد حمزة، المجتمع اليهودي في العهد الزياني، مجلة البحوث والدراسات العلمية، جامعة يحيى فارس، المدية، 2017م.
10. عبد القادر الميلق، دور محمد بن عبد الكريم المغيلي في مقاومة يهود توات، حوليات التاريخ والجغرافيا، جامعة غرداية، 2012م.
11. فاطمة بلهواري، العلاقات التجارية بين بلاد المغرب والسودان الغربي خلال القرن04هـ/10م، دورية كان التاريخية، ع: 10، ديسمبر 2010م.

12. فؤاد طوهارية، الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط السياق التاريخي والمجال الجغرافي، مجلة حوليات التراث، جامعة قالمة، الجزائر، ع:205/15.

13. قومي محمد، دور يهود توات خلال العصر الوسيط، مجلة عصور، ع: 29/28، الجزائر، جانفي –جوان2016م.

14. محمد بن عربة، ثروات المغرب الأوسط النباتية والحيوانية خلال العصر الوسيط من خلال مصنفات الرحلة والجغرافيا، مدارات تاريخية، ع: 06، مج: 02، جوان 2020.

15. ياسين شيبابي، اقليم توات خلال القرن(09هـ–15م) وموقف الشيخ المغيلي التلمساني، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، ع: 06، الجزائر، 2006م.

16. ghassan mahmoud weshah, The reality of the rights of the dhimmis in the fatimid statey،
،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، ع: 02، مج: 11، فلسطين،2020/07/20

مراجع باللغة الأجنبية:

1.Salah hussain al-Aayed،ph.D، The riehts of non-muslims in the islam world ،tr: Alexandra Alosr ،dar eshbelia،2002.

فهرس المحتويات

البسملة	
شكر وتقدير	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ–د
الفصل الأول: تواجد اليهود واستقرارهم بالمغرب الإسلامي.	
أولا : جغرافية المغرب الأوسط .	06
ثانيا: هجرة اليهود الى المغرب الاسلامي .	08
ثالثا : تواجد اليهود في المغرب الاوسط.	13
رابعا :حقوق وواجبات اليهود بالمغرب الاسلامي.	15
الفصل الثاني: إسهامات اليهود في المجال التجاري والحرفي.	
أولا: أسباب اهتمام اليهود بالتجارة.	19
ثانيا : دور اليهود في التجارة الداخلية والخارجية.	21
1 – التجارة الداخلية	21
2 – التجارة الخارجية	25
2–1– السلع التجارية	26
2–2– العلاقات التجارية الخارجية	28
ثالثا – الحرف و الصنائع	34
1 – الصناعات النسيجية	34
2 – الصباغة	32
3 – صناعة المعادن الثمينة	33
4– صناعة الخمور	34
5– الدباغة	34
رابعا : الزراعة وتربية الحيوانات	34
الخاتمة	39
ملاحق	41
قائمة المصادر والمراجع	46
الملخص	56

الملخص:

تهتم هذه الدراسة بموضوع طائفة اليهود ببلاد المغرب الأوسط، ودورهم الإقتصادي في الفترة الممتدة من القرن 02هـ/08م إلى القرن 10هـ/18م، حيث هاجروا من بلاد الأندلس إلى المغرب الإسلامي عامة، والمغرب الأوسط خاصة.

حقق يهود المغرب الأوسط الإستقرار هناك، وحظوا بالأمان وتسامح المسلمين، فعملوا على جمع الثروات وإمتلاك الممتلكات، ثم اختار معظمهم العمل في التجارة لما تحققه من أرباح كبيرة، خاصة بعد أن تمهدت الطرق التجارية مع بلاد السودان الغربي، حيث الذهب والرقيق، وغنموا بذلك ثروات هائلة، ولغلبة الرعي والإنتاج الحيواني في بلاد المغرب عمل اليهود في هذا المجال خاصة المتهودين منهم وبذلك لعب اليهود دورا في هذا الإنتاج، ولم يقتصر دور اليهود الإقتصادي على التجارة والزراعة وانما شاركوا في الصناعة حتى اقتصرت بعض الصناعات عليهم.

Résumé:

Cette étude s'intéresse à la question de la secte juive dans les pays du Maghreb moyen, et son rôle économique dans la période allant du 02 H / 08 siècle après J.-C. au 10 H / 18 siècle après J. Andalousie au Maghreb islamique en général, et au Maghreb moyen en particulier

Les Juifs du Maghreb moyen y ont atteint la stabilité, et ils ont apprécié la sécurité et la tolérance des musulmans, ils ont donc travaillé pour collecter des richesses et posséder des biens, puis la plupart d'entre eux ont choisi de travailler dans le commerce en raison des grands profits qu'il a réalisés, surtout après le commerce des routes ont été pavées avec les pays de l'ouest du Soudan, où se trouvaient de l'or et des esclaves, et ainsi ils ont acquis d'énormes richesses Et en raison de la prédominance du pâturage et de la production animale au Maghreb, les Juifs ont travaillé dans ce domaine, en particulier ceux qui se sont convertis au judaïsme , et donc les Juifs ont joué un rôle dans cette production, et le rôle économique des Juifs ne se limitait pas au commerce et à l'agriculture, mais plutôt ils ont participé à l'industrie jusqu'à ce que certaines industries leur soient limitées.